أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي العدد: 304 أيلول- تشرين الأول 2000

في هذا العدد

ـورات مكتب الاعلام والنشر - القيادة القومية

ـوان: الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص. ب 11512

المنـاضـل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

في هذا العدد:

الموضوع		الصفحة
● دراسات اقتصادية		
- السوق العربية المشتركة (آفاق وتطلعات)	الرفيق: وفيق مزعل مسعود	72
● شخصية العدد		82
-الرفيق الدكتور فاضل الانصاري		
● أنشطة ووثائق	اعداد الرفيق: نصوح زبيدي	84

المشروع القومي طريق العرب إلى التحرير والوحدة

الرفيق الدكتور : فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

في أول كلمة سياسية عامة أمام القمة العربية الطارئة للرفيق الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية والأمين القطري للحزب في القطر العربي السوري، قدم مشروعاً قومياً ملتزماً بقضايا الوطن والشعب والامة العربية، يهدف إلى صون الحقوق القومية العربية والحقوق الوطنية الفلسطينية مبتدئاً من الأساس الذي انطلقت منه الانتفاضة الحالية وليست الاخيرة في فلسطين المحتلة، ومؤكداً تمسك سورية بالسلام القائم على العدل، وهو سلام الأقوياء وليس سلام الضعفاء سلام الذين يودون معالجة القضايا المطروحة من الاسس التي انطلقت منها وليس معالجة النتائج السلبية المتراكمة الناجمة عن السبب الاساس وهو احتلال الارض، وتشريد الشعب، وطمس الحقوق.

لقد نبه الحزب ومنذ اتفاقات كامب ديفيد ان القفز فوق القضايا الرئيسية المعلقة إلى القضايا الجزئية اصاب القضية القومية في مقتل، وبسبب الظروف العربية والدولية التي مرت بها المنطقة في العقد الاخير من القرن الماضي وافقت سورية مع العرب على حضور مؤتمر مدريد للسلام، املاً في ان تواجه الامة العربية مجتمعة، العدو الصهيوني لاسترجاع

حقوقها وأرضها، ولكن الخطأ القاتل الذي انزلقت اليه بعض الاطراف العربية هو في عقد اتفاقات منفردة ومفرّطة بالحقوق الاساسية غير مستفيدة من تجارب الماضي، وكأنها اغمضت عينيها عن التاريخ الصهيوني البغيض المليء بالحقد والعنصرية ضد العرب، والمتعطش ابداً الى استلاب الارض وتوسيع رقعة الكيان الصهيوني على حساب العرب وارضهم، ذلك اضافة الى تسطيح القضية وتبسيط المشكلات والهروب من الغوص في عمق القضية الى البحث عن قشورها، بل والطلب من العرب ان يقيموا علاقات مع دولة العدو لتسهيل الأمر عليهم وعلى بعض القيادات الفلسطينية، معتقدين ان ذلك يساعد اسرائيل على الثقة بهم والتنازل لهم لاسترجاع بعض الحقوق، كل ذلك قاد إلى المأزق الذي وصلت إليه عملية التسوية والأزمة التي تحصد جماهيرنا نتائجها السلبية هذه الايام.

إن ماقدمه الرفيق الرئيس الى مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في دورة طارئة في القاهرة بين 2000/10/22-21 يشكل مشروعاً قومياً نهضوياً يعيد الألق إلى التاريخ العربي ويستنهض الهمة العربية التي كادت المشاريع الصهيونية والامبريالية والضغط الامريكي ان يطيحوا بما تبقى منها، وفي محاولة فرض المشروع الصهيوني على المنطقة العربية.

إن قراءة موضوعية للواقع العربي خصوصاً بعدما شهده الوطن من تحرك جماهيري عام شمل كل مدينة وقرية في هذا الوطن من المحيط الى الخليج وحرك قوى سياسية خارج الوطن لدعم النضال المشروع لجماهير الارض المحتلة وموجة الغضب العارم ضد الصهيونية وحليفتها الولايات المتحدة الامريكية التي نصبت نفسها راعياً وحيداً لعملية السلام كل ذلك يجب ان يقود العرب وخصوصاً قادتهم وقياداتهم إلى التفكر والتفكير بما يجب عليهم القيام به من واجب تجاه أجيالهم القادمة وعلى الاقل حيال تاريخهم الخاص.

إن مسؤولية القوى القومية والوطنية احزاباً ومنظمات جماهيرية وشعبية، ومؤسسات حكومية ورسمية تعتبر مسؤولية كبيرة في هذه الايام خصوصاً بعدما تكشف الزيف الذي حاولت الصهيونية وحلفاؤها تقديمه لبعضهم بان قيادة الدولة الصهيونية الآن هي قيادة السلام، لقد مهدوا لباراك رئيس الوزراء الحالي للعدو قبل انتخابه على انه «رجل السلام القادم وبعد فوزه مباشرة اعلن لاءاته المشهودة «لالحدود الرابع من حزيران» «لاللانسحاب من القدس» «لالوقف الاستيطان الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة» «لالدولة فلسطينية» ثم قال بعد ذلك «لالتدخل امريكي» في المفاوضات مع الفلسطينيين.

لقد اكد الحزب على ان التفريط والتنازل يبدأ بخطوة صغيرة ثم تتسع هذه الخطوة كي تشمل الاهداف الاساسية والقضايا الجوهرية مالم نجد من يتصدى لها ويعيد مسيرة العمل الى طريقها الصحيح، وهانحن اليوم في حزب البعث العربي الاشتراكي ومع جماهير الامة العربية وقواها القومية والوطنية والتقدمية نقف جميعاً وبحزم كي نعيد للمشروع القومي العربي الثقة ونتصدى للهجمة الصهيونية الامبريالية التي تستهدف وطننا وتاريخنا وحضارتنا ومقدساتنا، ونعلن ذلك على لسان الرفيق الرئيس بشار الأسد باننا نعيد للمشروع القومي العربي فكرياً وسياسياً واقتصادياً نعيد له الحياة ونعمل مع الجميع على وضع خطة عربية شاملة للنهوض به لانه الامل الوحيد الذي يحقق وحدة العرب ويعيد إليهم حريتهم وحقوقهم السليبة.

خطاب الرئيس بشار الأسد في مؤتمر القمة العربية

ألقى الرفيق الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية كلمة مهمة في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربية الطارئة المنعقد في القاهرة بتاريخ 2000/10/21 على خلفية الاحداث والتطورات التي جرت مؤخراً على الساحة الفلسطينية والتي تسببت بها الممارسات والاستفزازات الصهيونية العنصرية المدبرة والاعمال العدوانية التي ارتكبتها السلطات الاسرائيلية بحق الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة التي تجددت وبأجلى صورها الكفاحية دفاعاً عن الأرض والحقوق والمقدسات العربية.

وفي مايلي نص الكلمة:

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو.

السيد الامين العام لجامعة الدول العربية بداية نشكر السيد الرئيس محمد حسني مبارك وشعب مصر العربية على استضافة مؤتمرنا.

وأود ان اعبر عن سروري لمشاركتي في هذه القمة وهذه اول مشاركة لي. وهي قمة غير عادية بظروفها. وغير عادية بعدم انتظامها او عدم دوريتها. ونتمنى ان تكون غير عادية في امكانيتها. ان تزاوج بين حماسة الشباب وحكمة الكهول والشيوخ واقول حماسة وليس اندفاعا. هي حماسة تدفع وليس اندفاعا

بحماسة الاخرين.

كما انقل اليكم تحية الشعب العربي السوري وتمنياته للمؤتمر بالتوفيق والوصول الى النتائج التي تنتظرها منه الامة العربية والاسلامية.

واذا كانت الظروف المختلفة تفرض في بعض الاحيان ان لايتكلم الانسان في كل مايفكر فيه حرصا منه على نجاح عمل ما فإن الامانة تقتضي ان انقل معي وأضع امام المؤتمر كل ماعرفه من الافكار والهواجس التي تجول في خاطر المواطن السوري والتي لااعتقد انها تختلف بحال من الاحوال جوهريا عن الامال والتطلعات التي تحملونها نيابة عن مواطنيكم في الاقطار العربية المختلفة خاصة في هذه المرحلة البالغة الخطورة والتعقيد. ودماء الشهداء والجرحى لم تجف بعد بل مازالت تسيل حتى الآن لان العدوان الاسرائيلي على العرب بشكل عام مازال مستمرا وقد تصاعد هذا العدوان مؤخرا ليطول حرمة المسجد الأقصى المبارك ويهدد وجود الشعب الفلسطيني وحقه في حياة كريمة وآمنة على ارضه وارض اجداده.

الأعمال الاجرامية

ايها الاخوة..

لقد دخل شارون الى باحة المسجد الأقصى ليس محبة بنا ولا بالسياحة بل لكي يقول لكل فلسطيني ولكل عربي ولكل مسلم انه يحتقر كل شعائرنا ومشاعرنا ومقدساتنا ومعتقداتنا..

وعلى كل الاحوال فهذا لايهمه فشارون مجرم وتاريخه معروف ومذابح صبرا وشاتيلا مازالت تشهد على هذا الشيء لكن الغريب ان البعض أتى الينا ليقول لنا ان شارون هو المسؤول الوحيد عن كل ماجرى وان باراك لاعلاقة له بكل ماحصل. فانتبهوا ياعرب.. وقدموا المزيد من التنازلات لكي تحفظوا باراك وتحافظوا عليه من السقوط وتقطعوا الطريق على شارون.

لكنهم.. نسوا آلاف العسكر الذين احاطوا بشارون خلال زيارته المشؤومة وابتدؤوا اعمال القتل هم افراد يتبعون مباشرة لباراك ويأتمرون بأمره بوصفه رئيساللحكومة ووزيرا للدفاع وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على تنسيق تام بينهما بشأن ماحدث ومايحدث الان لاسباب داخلية انتخابية وقودها ارواح الشعب الفلسطيني وكرامة الامة العربية والمسلمين في كل مكان.

واذا كان ثمن العملية الانتخابية في اسرائيل هذا العدد من الشهداء الذين سقطوا حتى الان فماذا يكون الحال لو كان الموضوع اكبر من ذلك وطال بلدانا عربية اخرى ومساحات اكبر من الوطن العربي ؟ اعتقد بأن الثمن سيكون باهظا جدا.

ومن متابعة الاعمال الاجرامية الدموية التي مارستها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء شعبنا في فلسطين يثبت لنا يوما بعد يوم بما لايدع مجالا للشك عجز قادة اسرائيل عن اخفاء طبيعتهم العنصرية العدوانية بل انهم تجاوزوا هذا الى حد الاعلان عنها اسلوبا معتمدا في التعامل مع العرب وماتغيير الاسلوب الاسرائيلي في القمع من اطلاق الرصاص الحي على الارجل الى التسديد مباشرة على الرأس والصدر الا دليل واضح على رغبة عارمة لدى الاسرائيليين في القتل تم التخطيط لها مسبقا وعلى اعلى المستويات.

المشكلة لدى « اسرائيل »

ماذا حصل لاحقا؟.. بدأت الجهات المختلفة تطالب بضبط النفس.. تساءلنا ماهي هذه الاطراف؟ بمعنى ان كلمة اطراف تعني ان هناك جهات متقابلة لهامقومات متشابهة.. هناك طرفان اذا صح التعبير.. طرف اسرائيلي وطرف فلسطيني.. الطرف الاول الاسرائيلي لديه دولة الطرف الثاني الفلسطيني لم يحقق هذه الدولة بعد.. الطرف الاول لديه سيادة.. الطرف الثاني لم يحقق هذه السيادة.. الطرف الاول لديه جيش جرار الطرف الثاني لديه الحجر. الطرف

الاول قاتل.. الطرف الثاني مقتول. فكيف تسمونهم اطرافا وتطلبون منهم ان يضبطوا النفس؟..

مهمة القاضي ان يحدد من هو القاتل ومن هو المقتول.. ولايطلب القاضي عندما تعرض عليه جريمة من الاطراف ضبط النفس.. عليه ان يحدد ويضع النقاط على الحروف.. ماذا تكون النتيجة لو ان القاضي قال لأهل المقتول عليكم ان تبحثوا عن تسوية ؟.. نحن بهذه الحال ندفع الناس الى الانتقام والثأر.. وهذا يعني الفوضى.

ايضا قيل ان المشكلة هي ان المنطقة فيها مشكلة.. المنطقة في حالة خطرة. نحن في مأزق.. الحقيقة ان المشكلة هي لدى اسرائيل وهي الواقعة الان في مشكلة حقيقية وليس من مهامنا في هذا المؤتمر ان ننقذ اسرائيل من مشكلتها وان نخرجها من مأزقها.. البعض يقول ان الحق ينتصر صحيح ان الحق ينتصر لكن لاينتصر بدون عمل فاعل.. الحق لايأتي بعمل منفعل.. الحق هو عمل فاعل. وعندمانصل الى الحق الذي نريد سيكون نتيجة لعمل نحن نحدده وليس الاخرون.

تكلموا معنا بمفاهيم مختلفة. مفاهيم نسبية ومطلقة. قالوا باراك افضل من نتانياهو لانه قدم اكثر.. قلنا من الممكن ان يكون باراك افضل من نتانياهو. هذا مفهوم نسبي يمكن ان يطبق على الاشخاص.اما على الحقوق فلا تطبق مفاهيم نسبية. الحق خاصة عندما يكون ارضا هو مفهوم مطلق محدد واضح ،الارض تحدد بالكيلومترات وبالامتار وبالسنتميترات ولا يمكن ان يكون هناك مفاهيم نسبية في الارض.. الارض محددة بأحداثيات.. بعد ان يتم الحصول على الحق كاملا في الارض يمكن ان تناقش بقية الامور. وهذا يرجع للاطراف المتفاوضة..

السلام ليس كلاماً

طالبوا بحلول وسط. قلنا مجرد ان العرب وافقوا على القرار 242 بعد حرب

1967 هو حل وسط من العرب.. اسرائيل احتلت فلسطين من بدايتها لنهايتها وقال العرب امر واقع.. اسرائيل امر واقع. نحن نتنازل عن اراضينا في الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948 ... اعطونا الاراضي التي احتلت عام 1967 ولكنهم طالبوا بحل وسط بالنسبة لاراضي عام 1967 .. لانستغرب في المستقبل ان يطالبوا بحل وسط بالنسبة للاراضي التي نحن نعيش فيها الان. طبعا هناك بعض التعابير التي تستخدم وهي مفاهيم عامة اذا بقينا نستخدمها لانصل الى شيء . السلام ليس كلاما.. ليس كل من قال نريد السلام يعني فعلا انه يريد السلام.. السلام هو هدف. ومع هذا الهدف نسلك طريقا معينا باتجاه هذا الهدف. هذا الطريق هو ممارسة يومية سياسية او غير سياسية تؤدي الى هذا الهدف..

منذ عملية السلام نحن صادقون وجادون في ان نصل الى السلام العادل والشامل. نسير في طريق مباشر نحن كعرب اما بالنسبة للاسرائيليين فاننا نرى انهم يسيرون باتجاه معاكس. لكنهم يقولون انهم يريدون السلام وبالتالي علينا ان نصدق. اعتقد اننا يجب ان ننزل الى التفاصيل اكثر قليلا لكن علينا اذا اتت الينا جهة. سواء من الاسرائيليين او من اية جهة غربية اوغير غربية لتتحدث معنا بهذا الموضوع. ان نناقش صدق او عدم صدق السعي للسلام من خلال هذا الطريق ومن خلال هذه التفاصيل.

ايضا يتكلمون عن التوازن. نتمنى ان نعرف كلمة توازن في المنطقة. ماذا نقصد بها او ماذا يقصدون بها؟. اذاكانت الحرب غير مسموح بها اوغير مرغوبة ايضا. فاي توازن هو المقصود؟. لنحدد كلمة توازن. لندخل بالتفاصيل ونكون واضحين ونبتعد عن الكلام العام الخطابي.

المؤسف انه عندما تحصل ازمات ترتفع الدعوات الاحباطية — اسمحو لي ان اسميها احباطية او تنازلية — بحجة ايقاف اراقة الدماء الفلسطينية. انا اعتقد بان الشعب الفلسطيني لايطلب من هذه القمة ايقاف اراقة الدماء لان الحل

موجود. يستطيع كل مواطن فلسطيني ان يدخل الى منزله ويختبيء ولن يراق دمه يستطيع ان لايمسك هذا الحجر ويرميه. ان لايقاوم واعتقد. او قل متأكد. لم نسمع اي مناضل فلسطيني يطلب وقف اراقة الدماء.. الدماء التي سفكت لم تسفك لكي ناتي نحن ونوقف هذا السفك بل لكي تدفع اسرائيل الثمن.

تجربة لبنان.. عربية

طبعا بعض الحجج تكون احيانا هي الواقعية.. يجب ان نكون واقعيين.. كلما تكلم الانسان شيئا يقولون له كن واقعيا.. ايضا لنحدد الواقعية لنعرف ماذا تعني الواقعية او لنحدد ماذا تعني الواقعية.. هناك شخص يخضع للواقع وهناك شخص يقرأ الواقع بدقة وهناك شخص يغير الواقع نحن ندعو لقراءة الواقع بوضوح وبدقة ومن ثم تغيير الواقع.

وانا لا اتحدث بكلام نظري. هناك تجربة قديمة حديثة. وهي تجربة لبنان وبالاذن من فخامة الرئيس اميل لحود. فهي لم تعد تجربة لبنانية. بل هي تجربة عربية يحق لكل واحد منا ان يتكلم عنها وان يفخر بها.. احتلت اسرائيل لبنان منذ اثنين وعشرين عاما.واعني احتلت الجنوب اللبناني منذ اثنين وعشرين عاما بهدف طرد المقاومة الفلسطينية من الجنوب او من لبنان او ابعادها في المرحلة الاولى عن شمال فلسطين. وفي عام 1982 وصلت القوات الاسرائيلية الى بيروت ثم خرجت القوات الفلسطينية من لبنان ومن ثم خرجت سورية من بيروت. خرجت اسرائيل بالتراجع. خرجت اولا من بيروت ومن ثم من الجبل. اتت القوات المتعددة الجنسيات واخرجت من قبل المقاومة واستمر التراجع الاسرائيلي يوما بعد يوم. وكانت دائما هذه الدعوات تقول للكل وللمقاومة اولا. ماذا تفعلون؟. هذا العمل غير واقعي هذا العمل لن يوصل لشيء. لن تستطيعوا التاثير على اسرائيل. انتم تخمشون ولاتحررون. وكلام من هذا القبيل.

ماذا كانت النتيجة؟.. في ايار هزيمة اسرائيلية.. عمل لم يتحقق منذ عام حرب

1973 . في عام 1973 دخلت القوات العربية المشاركة في عمق الاراضي المحتلة ومن ثم تراجعت لحدود معينة نتيجة الهجوم الاسرائيلي المعاكس. الان اسرائيل تحشد قواتها في الاتجاه اللبناني. لكن ماحدث في ايار اعتقد انه رادع ولن تعود اسرائيل لخوض هذه التجربة مرة اخرى.

ولكن كيف وصلت المقاومة لهذا النصر في ايار ؟.. هل وصلت بقوة السلاح؟.. لم تحقق ماحققته بقوة السلاح بل حققته بقوة الارادة وبقوة العقيدة وحققته بالتصميم على تغيير هذا الواقع.. قالوا نغير الواقع ومن ثم نحرر. لم يقولوا فقط نريد ان نقاتل.. واعتقد ان ما يحصل الان في فلسطين وكانه رسالة من الاخوة الفلسطينيين داخل الضفة وداخل اراضي فلسطين 1948 . رسالة بأننا نحن فهمنا الدرس وسنعمل على تغيير الواقع وبالتالي نحن كعرب في هذه القمة لانستطيع ان نكون بين بين. اما مع القاتل واما مع المقتول ولابد من تحديد موقعنا.

وعن بعض الاسباب في الوضع الذي وصلنا اليه ولو بشكل مختصر. لانطيل. وهي عناوين عريضة. اعتقد ان كل واحد منها بحاجة لدراسة مستفيضة.. كلمة خيار السلام الاستراتيجي هو احد اسباب ماوصلنا اليه اننا اخترنا السلام الاستراتيجي وهذا صحيح لكن هذا الخيارلم يكن واضحا تماما. عندما نقول خيار السلام الاستراتيجي فإن كلمة خيار تعني ان هناك خيارات مختلفة ولاتعني فقط خيار السلام او خيار الحرب. هناك خيارات مختلفة امامنا وامام اي دولة طبعا.

طبعا هناك على سبيل المثال خيار السلام الاستراتيجي.. خيار الحرب الاستراتيجي.. خيار القوة الاستراتيجي.. خيار الردع الاستراتيجي.. وخيارات اجتماعية واقتصادية والى اخره. طبعا هذه ليست دعوة للحرب وانما كلمة او تحليل بسيط وعام حتى في خيار الحرب الاستراتيجي هناك خيار حرب دفاعي استراتيجي وهناك خيار حرب هجومي استراتيجي.. نحن عندما اخترنا خيار

السلام الاستراتيجي كان بديلا لخيار الحرب الذي كنا نفكر بأننا سوف نهاجم لنحرر اراضينا.. هذا صحيح لكن هل يكون خيار السلام بالتخلي عن خيار الدفاع على الاقل؟ هذا اولا..

سلام الأقوياء

النقطة الثانية.. السلام بحاجة للقوة.. السلام بحاجة للردع. ولااتكلم عن الناحية العسكرية لكي لايفهمني البعض بشكل خاطىء القوة هي عوامل متعددة والردع ايضا هو عوامل وعناصر مختلفة.

خيار القوة والردع ليس بالضرورة عسكريا. قد تكون له اشكال مختلفة. قد يكون بشكل عسكري. وقد يكون بشكل تضامني.. التضامن العربي هو خيار قوة وخيار ردع. وقد يكون من خلال مشروع قومي.. قيام المشروع القومي ايضا هو عامل رادع وهو عامل قوة.

اذاً امامنا خيارات مختلفة بشكل عام سلام. حرب. قوة ضعف افضل الخيارات هو السلام مع القوة. اي سلام الاقوياء يأتي بعده خيار الحرب مع القوة. اي حرب الاقوياء. وانا لااقول ماذا نريد. هو كلام اعتبره اكاديميا.. اسهل شيء هو سلام مع ضعف او حرب مع ضعف. حرب الضعفاء هي خسارة وسلام الضعفاء هو خسارة. فاذا. اذا كنا اخترنا السلام فليكن سلام القوة او سلام الاقوياء اما ونحن ضعفاء فلا نستطيع ان نقول بأن هناك خيارا بل هناك فرض يفرض علينا من الخارج.

المشروع القومي

ايضا غياب المشروع القومي.... انا من الجيل الذي شهد نهاية او تراجع المد القومي الرومانسي الذي كان في الخمسينات وامتد حتى السبعينات. وفي الثمانينات كانت هناك الطروحات القطرية ومن ثم في التسعينات الطروحات او

المشروع القومي الاقتصادي اي السوق العربية المشتركة. وفي كل مرحلة كنا نقول هذا الطرح هو الطرح الواقعي.

في الحقيقة مامن طرح من هذه الطروحات هو واقعي. الا اذا تكاملت هذه الطروحات. اي ان المشروع القومي العربي فيه عاطفة. فيه سياسة فيه اقتصاد.

طبعا يعني السبب الثالث لما وصلنا اليه هو تراكم الاخطاء العربية والدولية في معالجة القضايا المختلفة التي طرحت على امتنا خلال عقود عديدة وارتباط مواقف الدول الاجنبية الى حد كبير بجدية قراراتنا التي لم تكن في الماضي على المستوى المطلوب.

القرارات الهشة تخذل الأمة

ايها الاخوة..

ان العالم. وخاصة العالم العربي. يشخص بأبصاره وعقوله وقلوبه نحو هذا المؤتمر. ومالم نبرهن بمواقفنا وقراراتنا على ان مصير المنطقة نحن الذين نحدده ولن يكون متروكا لتحكم الاخرين. فإن التاريخ لن يرحمنا. والشعب لن يغفر لنا. وماسيتخذه المؤتمر من قرارات ستكون له نتائج حاسمة في الواقع العربي. لذلك يجب ان نقدر خطورة اتخاذ قرارات هشة تخذل الامة وتؤدي الى تزايد حالة الاحباط وتداعياتها السلبية والتي لن يكون من نتائجها سوى المزيد من العنف والمزيد من الشهداء.

واذكر ايضا ان قرارات قادة العالم والمراجع الدولية ستكون مرتبطة الى حد كبير بفعالية هذا المؤتمر. وبالتالي فإن ماسنتخذه من قرارات سيكون له مفاعيل عربية واقليمية ودولية. سلبية او ايجابية.. وذلك بالعودة الى اداتنا كقادة عرب. اي الى امكانياتنا في اتخاذ موقف قوي. وبعكس مايعتقد البعض بأن عناصر القوة غير متوفرة لدينا كعرب فالواقع يدل على ان الضعف الذي نعيشه هو شعور ذاتي نقنع انفسنا به لاسباب مختلفة في الوقت الذي نمتلك فيه الكثير من

عوامل القوة. وهذه هي الهزيمة من دون حرب.. هزيمة العقيدة والارادة هي اصعب واسوأ انواع الهزائم.

واول مانحن مطالبون بتحقيقه في هذه القمة هو الاتفاق على صيغ محددة للتضامن فيما بيننا والالتزام الجاد بتطبيق واحترام تلك الصيغ. وللوصول الى ذلك لابد من الاستناد الى موقف استراتيجي دائم ومستمر وليس لحالات ظرفية طارئة تظهر وتختفي مع تزايد او تناقص التهديدات الاسرائيلية.. وبمعنى اخر.. لننتقل من حالة نكون فيها متأثرين ومنفعلين الى حالة نكون فيها فاعلين ومؤثرين.

لابد من تعزيز الامن القومي العربي والتعامل مع اي عدوان تشنه اسرائيل على اي دولة عربية على انه عدوان على كل الدول العربية الاخرى.

ولنضع في اعتبارنا ان ماتقوم به اسرائيل الان في القدس وبقية الاراضي الفلسطينية هو اختبار لمدى قدرة العرب على التعامل مع حالات العدوان ستبني عليه تماديها المستقبلي على امن وكرامة اي دولة من دولنا..

وليس المطلوب هو اعلان الحرب ولا القرارات الارتجالية. انما المطلوب هو قرارات مدروسة تمكننا من الاستخدام السليم للطاقات والامكانات المتوفرة بالشكل الذي يضمن ردع اسرائيل عن تكرار ماتقوم به الان وماقامت به في الماضي من انتهاكات للمواثيق والقرارات الدولية ولحقوق الانسان. ويلزمها بعملية السلام العادل والشامل بالشكل الذي يحقق الاستقرار في المنطقة وليس البحث عن مجرد اتفاقات سلام لاتحقق السلام الا على الورق. اما على الارض فهي تحقق كل ماتريده اسرائيل وكل مالايرتضيه العرب.

صندوق قومي

كما يجب ان تؤمن هذه القرارات دعم صمود اخوتنا الصامدين في الارض المحتلة ريثما يتحقق السلام الذي ننشده والذي يعيد إليهم حقوقهم الكاملة.

وفي هذا السياق نقترح انشاء صندوق قومي تموله الدول العربية بنسبة مساهمتها في موازنة الجامعة العربية بالاضافة الى التبرعات التي من الممكن ان ترد الى هذا الصندوق وتحدد آلية معينة للاشراف على انفاق امواله.

ايها الاخوة..

لقد اختارت الامة العربية السلام على اساس تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام الذي يؤكد على عودة جميع الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حزيران عام 1967 . في الجولان وفلسطين. وضمنها القدس. بالاضافة الى عودة الاراضي اللبنانية التي ماتزال تحت الاحتلال وضمان حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية كاملة. وتحرير جميع الاسرى العرب والمعتقلين العرب في السجون والمعتقلات الاسرائيلية.

وبينما نحن نسعى الى السلام. تسعى اسرائيل للحرب وبينما اخترنا نحن السلام خيارا استراتيجيا كان بالنسبة لاسرائيل خيارا تكتيكيا. اراد العرب الوصول الى سلام عادل وشامل وارادت اسرائيل سلاما مجتزءا منقوصا. وقد اقامت بعض الدول العربية علاقات مع اسرائيل بهدف دفع عملية السلام. بحسب ماسمعنا منهم. ولكن هذه العملية لم تتقدم بل كانت دائما في حالة تراجع بفعل الممارسات الاسرائيلية والتصلب والتعنت المتزايد يوما بعد يوم. وكنا نلقي باللوم على تبدل الاشخاص القائمين على السلطة في اسرائيل حينا وعلى ظروف عربية ودولية احيانا اخرى. وتزايدت الغطرسة الاسرائيلية وثبت عدم جدوى كل تلك التحليلات والتبريرات. لذلك لابد من وقف كل اشكال التعاون مع اسرائيل بالاضافة لتفعيل قرار المقاطعة لها. وماطرحناه من افكار وماذكرناه من مقترحات من شأنه ان يدفع قادة اسرائيل الى التفكير بالسير على طريق السلام العادل والشامل ويجعلهم يدركون الفارق بين خيار السلام وخيار الضعف بالنسبة للامة العربية.

الهوية العربية

ولايفوتنا ونحن نطالب باجراءات رادعة مباشرة ان نؤكد على اجراءات اخرى غير مباشرة تؤدي الى نفس الاغراض وتساهم في تعزيز موقعنا في المنطقة والعالم وتفرض على الجميع احترام ارائنا وقراراتنا. وتضمن امكانية التأسيس لواقع عربي متحرر من كل عقد الخوف والتردد والضعف. وبعض هذه الاجراءات هو في نفس الوقت هدف نبتغي الوصول اليه. وعلى رأسها الهوية العربية والقيام بكل مايؤكد هذه الهوية ويرسخها بالاضافة لتمتين العلاقات العربية العربية والعمل العربي المشترك. من خلال تطوير العلاقات الثنائية بين دولنا او من خلال تفعيل دور جامعة الدول العربية وسيكون للانعقاد الدوري للقمة دور هام في كل ذلك. ولانرى مبررا لعدم انتظام انعقادها فالخلافات العربية مهما بلغت من الحدة تبقى اقل اهمية من خطر خارجي يهدد جميع دولنا وشعوبنا. فنحن في النهاية امة واحدة. ومهما اختلفنا سنعود ونلتقي.

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو..

السادة اعضاء المؤتمر..

اننا اذ يجب علينا التأكيد للعالم مرة اخرى اننا حريصون اشد الحرص على تحقيق السلام والامن للجميع في المنطقة وفي العالم اجمع فإنه يجب علينا وبنفس المقدار الارتقاء الى المستوى الذي يتطلبه اداء الواجب القومي الاول وهو صون الحقوق العربية والذود عن مقدساتنا وكرامتنا وتحقيق ارادتنا في تقرير مستقبلنا ومصيرنا وتأمين غد آمن لاجيالنا المقبلة والسلام عليكم.

بيان القيادة القومية للحزب حول انتفاضة الأقصى

اصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بياناً بتاريخ 7/10/2000 حول انتفاضة الأقصى التي قام بها الشعب العربي الفلسطيني البطل إثر الاعتداءات والممارسات العنصرية التي قام بها المستوطنون الصهاينة والجنود الاسرائيليون وعلى رأسهم الارهابي شارون عندما قام هذا الأخير بزيارته الاستفزازية وتدنيسه للحرم القدسي الشريف مما أدى الى مواجهات دامية بين ابناء شعبنا العربي الفلسطيني وقوات الاحتلال الاسرائيلي التي لم تتورع عن ارتكاب المذابح البشعة بحق الفلسطينيين المدافعين عن أرضهم ومقدساتهم وقتل الاطفال الأبرياء وخلافاً لكافة القوانين والمواثيق الدولية المتعارف عليها وشرعة حقوق الانسان.

وفيما يلي النص الكامل لبيان القيادة القومية:

تشهد الارض الفلسطينية المحتلة منذ عشرة ايام موجة جديدة من الممارسات الوحشية الاسرائيلية اعلنت فيها اسرائيل حربا شعواء همجية على ابناء شعبنا العربي الفلسطيني الاعزل وتستخدم قوات الاحتلال فيها احدث الاسلحة التي توجه نيرانها دونما تمييز على رؤوس الاطفال والنساء والشيوخ وصدورهم. وقد بدأت الاحداث تتصاعد عندما قام شارون وجنود الاحتلال بتدنيس حرمة الاقصى المبارك مما هز مشاعر العرب والمسلمين في كل مكان وقد اندفع ابناء شعبنا العربي الفلسطيني البواسل للدفاع عن مقدساتهم ومنع شارون وجنود

الاحتلال من تدنيس حرمة الاقصى وقدسيته فواجههم جنود الاحتلال بنيران اسلحتهم مما دفع ابناء الشعب العربي الفلسطيني لمواجهة جيش الاحتلال المدجج بالسلاح باجسادهم المفعمة بالايمان الخالص بحقهم وبقدسية ارضهم وباستعدادهم للتضحية بأرواحهم دفاعا عن الارض والحقوق والمقدسات. وقد توسعت الاحتجاجات الغاضبة لتشمل الارض الفلسطينية في انتفاضة جديدة هي انتفاضة الاقصى التي تعتبر استكمالا لانتفاضة الحجارة الاولى.

واجهت اسرائيل هذه الاحتجاجات بعدوانية وارهابية فاقت كل تصور مستخدمة بذلك اصناف الاسلحة الفتاكة من طائرات عمودية وصواريخ ودبابات واضافة الى الاسلحة الفردية والنارية الاخرى مما ادى الى استشهاد العشرات من ابناء شعبنا العربي الفلسطيني البواسل بينهم اطفال في عقدهم الاول من العمر واصابة آلاف الجرحى وغالبيتهم من النساء والشيوخ والاطفال واليافعين. ان هذه الموجة من القتل والفتك والتدمير هي حلقة اخرى في سلسلة الجرائم النكراء وارهاب الدولة الاسرائيلي الذي ما فتئت اسرائيل تستخدمه نهجا وممارسة ضد العرب المدافعين عن ارضهم وحقوقهم منذ احتلال فلسطين والاراضي العربية الاخرى.

وتعكس الاحداث الاخيرة عددا من الحقائق في مقدمتها اولا التأكيد مرة اخرى على ان اسرائيل غير مهتمة بالتوصل الى السلام العادل والشامل وانما تركز اهتمامها بكامله على محاولات اجهاض عملية السلام وتعزيز الاحتلال واستمراره وارغام العرب على تقديم تنازلات متوالية تؤدي في النهاية الى تخليهم التام عن حقوقهم والبدء في تحقيق مشروعها الصهيوني الذي غايته التوسع والهيمنة على مقدرات الامة العربية بكاملها.

ثانيا.. تعكس هذه الاحداث الخلافات الداخلية في اسرائيل ضمن الصراع المحموم على السلطة بين باراك ونتانياهو وشارون والتنافس بينهم في من يثبت انه اكثر تطرفا وحقدا على العرب وقدرة على اهراق الدم الفلسطيني بما يكسبه

اكبر قدر من تأييد المتطرفين الصهاينة في اسرائيل.

ان الخلاف بين هذه التيارات الاسرائيلية هو خلاف على السلطة اما فيما يخص التوجه الحقيقي نحو السلام والاعتراف الفعلي بحقوق الشعب الفلسطيني فهناك اتفاق كامل بينهم جميعا على التنكر للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى التمسك بالتوسع والاحتلال والهيمنة وبتجسيد المشروع الصهيوني العدواني على حساب العرب.

ثالثا. تؤكد الاحداث الوحشية الدامية ان اسرائيل تحاول بالقوة فرض مالم تستطع فرضه عبر المفاوضات وهي لاتعرف لهذه القوة حدودا انسانية او اخلاقية بل هي تقتل الفلسطينيين الذين يواجهون اعتى آلات القتل بايديهم وصدورهم وبحجارة من ارض وطنهم المقدسة. لكن الاحداث تشير وتؤكد ان العرب ليسوا الامة التي تتنازل وتستسلم او تفرط مهما مورس ضدها من ارهاب مركز وهمجية بشعة وان الشعب العربي شعب حي يدافع عن حقه بكل كيانه وارادته فمنذ حرب تشرين التحريرية التي نحتفل بذكراها السابعة والعشرين هذه الايام ظهر في الواقع العربي مناخ نضالي كفاحي مكن العرب من استخدام اساليب متنوعة بشكل متكامل بغية استرداد الارض والحقوق وما قدمه ابناء شعب لبنان الابي ومقاومته الباسلة من تضحيات ادت الى اندحار الاحتلال وما قدمه ولازال يقدمه ابناء شعبنا العربي الفلسطيني من تضحيات ومقاومة اثارت اعجاب العالم ودهشته بقدر ما اثارت الوحشية الاسرائيلية سخط العالم واستنكاره انما هو تاكيد جديد على ان روح تشرين تجذرت في الواقع العربي ولايمكن للآلة العسكرية الصهيونية ولا لمن يدعم هذه الآلة ان يقتلعوا هذه الروح من واقع العرب المعاصر.

رابعا ان انتفاضات شعبنا العربي الفلسطيني المتعاقبة والمستمرة وانتصار المقاومة الوطنية في لبنان وصمود سورية على مواقف العزة والكرامة وكذلك صمود اهلنا في الجولان وتمسكهم بهويتهم العربية السورية انما هي في مجملها

تشكل نسيج الواقع العربي المقاوم الرافض للاحتلال.

كما ان ما عبرت عنه الجماهير العربية من غضب وما ابدته من دعم مطلق لشباب انتفاضة الاقصى الفلسطينية والمسيرات الحاشدة التي شهدتها دمشق والقاهرة وبيروت وعمان ومدن الخليج والمدن العربية كلها تؤكد التاييد الجماهيري العربي الواسع لهذه الحالة المقاومة التي تتحدى الاحتلال وترفض الرضوخ او التنازل او التفريط.

خامسا من المؤسف ان لاتلقى الممارسات الوحشية لاسرائيل ما يتناسب مع فظاظتها من ادانة صريحة وواضحة وقوية على الصعيد العالمي ويشهد العرب بكل الم واسى كيف تقيم اسرائيل الدنيا ولا تقعدها عندما يتعرض اسرائيلي محتل لجرح بسيط بينما ينهدر دم الاطفال العرب الذين يقاومون الاحتلال بصدورهم العارية دونما تنديد قوي ورادع مناسب للمعتدي من الدوائر لتي ما فتئت تتبجح بالديمقراطية وحقوق الانسان.

سادسا ان العبارات المطالبة بالتهدئة وضبط النفس دون الاشارة الى المعتدي المحتل وادانته انما هي تاكيد جديد على المعايير المزدوجة والمساواة بين القاتل المدجج بالسلاح وضحيته الاعزل الا من ايمانه بحقه وهو يدافع عن بيته وارضه واطفاله واستعداده اللامحدود للاستشهاد دفاعا عن الحق والأرض والكرامة وهذا ما يتنافى مع ما وصلت اليه البشرية من تقدم يفترض ان تحترم فيه معايير الحق والعدل والاخلاق والمنطق وكل المعايير الانسانية الاخرى.

ان العالم سيواجه ازمات كبيرة ومشاكل مستعصية اذا بقيت المؤسسات الدولية ومنظمة الامم المتحدة والدول المعنية ذات النفوذ ساكتة عما تمارسه اسرائيل لأن هذا السكوت سوف يعزز مواقع الممارسات العدوانية في العالم ويضعف مبادىء القانون الدولي والشرعية الدولية واخلاقيات التعامل الانساني واذا بقي العالم ساكتا على ممارسات اسرائيل العدوانية فان دائرة الخطر ستتوسع وتصيب مساحات اوسع بآثارها السلبية وعلى العالم ان يتحرك عبر

مؤسساته ودوله ومنظماته وتكتلاته لوضع حد للعربدة الاسرائيلية وللاستهتار الاسرائيلي بحقوق الانسان وبقيم البشرية ونظمها وقوانينها واخلاقها ومبادئها كلها وعلى العالم ايضا ان يعزز جهوده بشكل صريح وقوي من اجل عودة عملية السلام الى اطارها الصحيح ومرجعيتها بما يحقق السلام العادل والشامل الذي يتطلب انسحاب اسرائيل الكامل عن جميع الاراضي العربية المحتلة عام 1967 في الجولان وفلسطين حتى خطوط الرابع من حزيران 67 وبضمن الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ولاسيما حقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وممتلكاتهم.

ان حزب البعث العربي الاشتراكي اذ يعبر عن ارادة الجماهير العربية في مواصلة النضال لتحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق العربية المغتصبة وبناء المشروع القومي النهضوي الذي يعيد لامتنا دورها الحضاري الانساني يدعو العرب في كل اقطارهم لادراك مخاطر ما يجري حق الادراك مؤكدا ان عليهم اتخاذ قرار واحد صريح وواضح وقوي بان يقولوا لا للتنازل والتفريط بالارض والحقوق وبان يعززوا دعمهم الكامل والملموس لاولئك الذين يواجهون الاحتلال بصدورهم وان يوقفوا فورا كل اشكال التطبيع مع اسرائيل المعتدية ويجمدوا ويقطعوا اية علاقات معها حتى تستجيب لمتطلبات السلام العادل والشامل،ويهيب حزب البعث العربي الاشتراكي وسورية بمؤتمر القمة العربية القادم بان يتخذ القرارات المحددة القوية وان يبدأ بتنفيذها فورا وبما يتناسب مع المسؤوليات التاريخية المصيرية الملقاة على عاتق الزعماء العرب في هذه المرحلة الحساسة الصعبة وسيتوقف تطور الاحداث اللاحق على ما يتخذ من قرارات كما ستؤثر في توجهنا العام نحو النهوض وبناء مستقبلنا كأمة عظيمة بين امم العالم،ان حزب البعث العربي الاشتراكي يقرع ناقوس الخطر ويؤكد ان المهام والتحديات المطروحة لم تعد تتحمل المؤتمرات الشكلية الضعيفة بل لابد من قرارات تاريخية تستجيب لمتطلبات المرحلة وتعبر عن ارادة الجماهير العربية

الغاضبة التي خرجت الى شوارع المدن العربية وساحاتها مؤكدة ان هذه الامة لايمكن ان تقبل الذل والهوان.

كما يدعو حزب البعث العربي الاشتراكي الجماهير العربية واحزابها وتنظيماتها السياسية والشعبية والمهنية لمواصلة النضال وتوحيد الصفوف وتعبئة الطاقات في عمل شعبي مشترك واسع على ساحة الوطن العربي كله هدفه دعم المقاومين ومنع اسرائيل من تحقيق مشروعها الصهيوني العنصري التوسعي على الارض العربية عبر محاولاتها لفرض الامر الواقع والهيمنة على الارض العربية وعلى مقدرات العرب وثرواتهم.

وهدف هذا العمل الشعبي المشترك كذلك تأكيد قدرة العرب على تحرير ارضهم واستعادة حقوقهم وبناء مشروعهم القومي النهضوي الذي اضحى ضرورة تاريخية لبقاء الامة واستمرارها.

ان سورية العربية بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد اذ تواصل مسيرتها النضالية على هدى مبادىء البعث مبادىء العرب جميعا ونهج التصحيح الذي ارساه القائد الخالد حافظ الأسد تؤكد مجددا انها مستمرة في تمسكها بالحقوق العربية وفي دفاعها عن هذه الحقوق وهي تشد من ازر المناضلين وتعمل على ان تتكامل الجهود العربية كلها دولا وجماهيرا.

في اطار جهد عربي ملموس ومشترك لتحرير الارض العربية وصيانة المقدسات واستعادة الحقوق ومواجهة الغطرسة والهيمنة التي تجسدها ممارسات اسرائيل والعمل القومي الحازم من اجل احلال السلام العادل والشامل المستند للشرعية الدولية وقراراتها.

ان سورية تؤكد ان هذا السلام الذي جعلته سورية والعرب عموما خيارا استراتيجيا لايمكن ان يتحقق على ارض الواقع مادام الاحتلال الاسرائيلي مستمرا ونزعات العدوان والهيمنة متواصلة والاصرار على اغتصاب الحقوق والارض والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة مسيطرا على عقول حكام

اسرائيل موجها لتصرفاتهم . ان الارض العربيـة المحتلة سواء كانت في الجولان او فلسطين او لبنـان هي ارض تخص العـرب جميعـا وليس مـن تفـويض لاحد بـالتنـازل او التفـريط او المسـاومـة عليهـا وان العـرب متمسكـون بحقـوقهم وسيدافعـون عنها ولن تستقـر المنطقة او يتوافـر فيها الامن اذا لم تعـد الحقوق لاصحابها . ان السؤال الذي يجب ان يطرحـه حكام اسرائيل على انفسهم هو هل يعتقدون انهم قـادرون فعلا على فرض الاستسـلام على الشعب الفلسطيني وعلى العرب عمومـا الجواب .. لابالتـأكيد وعلى اسرائيـل ان تتعلم من الـدروس التي يقدمها تاريخ نضال الشعوب والدروس التـي قدمتها ويقدمها كفاح ابناء الشعب العربي في فلسطين ولبنـان وسوريـة وفي الاقطار العـربية الاخـرى من بـداية العدوان الاسرائيلي على العرب .ان الارض التي تـريد اسرائيل اغتصابها هي ارض عربيـة وان الاقصى وكنيسة القيامـة هي مقدسـات تهم العـرب جميعا والمسلمين والمسيحيين ايتما وجدوا ومظـاهرات الاحتجاج التـي عمت الاصقاع العـربية تعبر عن هـذا الشعـور وتـؤكد حـالـة الاحتقان والغضـب التي تسـود العـرب في كل اقطارهم كما تعبر عن استعـدادهم للدفاع عن الحقوق العربيـة وقرارهم بتصعيد نشاطهـم دعما لاولئك الابطال الذيـن يواجهـون حقـد اسرائيل واسلحتها الفتـاكة بأيـديهم وبأفئـدتهم الشجـاعـة التي تنبض ايمانـا بـالحق والمقـدسات وهـذه المسيرات والتظاهـرات تطالب الـدول العربية بتحمل مسـؤولياتها في الدفـاع عن الارض والحقوق العربية واتخاذ موقف مـوحد وعمل موحد وسـريع تجاه العدوان الاسرائيلي المستمر، تحية لأرواح شـهداء انتفاضـة الاقصى المباركة تحية لشهداء حرب تشرين التحريرية التي ستبقى شعلة متقدة تنير درب المناضلين.

تحية لجماهيرنا العربيـة الرافضة للاستسلام المتمسكة بـالحقوق المناضلة لتحرير الارض وتحقيق اهداف امتنا القومية واحياء مشروعها القومي الذي يعيد وحدتها ويحرر ارادتها ويعزز دورها الحضاري الانساني.

خطاب الأمين القطري المساعد للحزب في ذكرى حرب تشرين التحريرية

تحت رعاية السيـد الرئيس بشار الأسد اقامت قيادة فرع دمشق لحزب البعث العـربي الأشتراكي مهرجانـاً خطابيـاً مـركزيـاً بمناسبـة الذكـرى السـابعة والعشريـن لحرب تشرين التحـريـرية المجيـدة وذلك على مـدرج جامعـة دمشق. ومثل السيد الـرئيس في حضور المهرجـان الرفيق الـدكتور سليمان قـداح الأمين القطـري المسـاعـد لحزب البعث العـربي الاشتراكـي، وشارك في حضـور المهرجـان الرفاق أعضـاء القيادتين القـومية والقطـرية، والأمناء العـامون لاحزاب الجبهـة الوطنية التقـدمية وعدد من أمنـاء فروع الحزب والمحـافظين واعضـاء مجلس الشعب وقيـادات المنظمات الشعبيـة والنقـابات المهنيـة وجماهير غفيرة من المواطنين والقى الـرفيق قداح كلمـة هـامـة بهذه المنـاسبة المجيـدة. نـورد منهـا بعض المقتطفـات اضـافـة الى مقتطفـات اخـرى من كلمـة الجبهـة الـوطنية التقـدميـة، وكلمـة المنظمات الشعبية وفي كلمة الرفيق قداح جاء مايلي:

- في هـذه المنـاسبة المبـاركة. للـذكـرى السابعـة والعشريـن لحرب تشرين التحـريريـة في العـاشر من رمضان المبارك شهـر الجهاد والمكـرمـات يشرفني ويسعدني أن أحمل إلى جماهير شعبنا وقواتنا المسلحة البـاسلة تحية ومحبة قائد مسيرة الشعب السيد الرئـيس بشار الأسد وانقل تهاني سيادتـه الحارة لأبناء شعبنـا واعتزازه بتضحيـاتهم وصمودهم وبما يجسـدونـه من رسـوخ المبـادىء

وشموخ الصمود وعطاء الفداء والتصميم على مواجهة الاحتلال والتحديات كما اعرب عن تقديره واجلاله للمقاومة والمقاومين وللشهادة والشهداء.

واضاف الرفيق قداح: «كانت حرب تشرين التحريرية ولادة جديدة لارادة أمة ورداً حاسماً على نكسة حزيران ودفاعاً عن النفس والحقوق وانتصاراً عسكرياً جسدت في حقيقتها وحدة الدم العربي والتراب واستعادت مجد الأجداد العظام وأكدت أصالة أمتنا وأنها حية لاتموت.

وحول علاقة الحرب بالتصحيح قال ممثل السيد الرئيس: «لقد كانت حرب تشرين التحريرية ثمرة من ثمار الحركة التصحيحية المباركة فمع صبحها الاغر بدأت معركة التحرير المظفرة ملحمة للعزة والكبرياء وانجازاً كبيراً في قمة انجازات التصحيح المبارك. لقد جسدت هذه الحرب المجيدة قوة الحضور العربي وموقفاً عملياً لارادة التحرير والعنفوان العربي والأثر الفعال للتضامن بين الأشقاء.

وحول نهج حرب تشرين ودور سورية في الحرب وتطلعهاإلى تحقيق السلام العادل والشامل جاء مايلي:

«في هذه الذكرى المباركة نستعيد ونتمثل نهج حرب تشرين التحريرية وأهدافها السامية وقيمها النبيلة نستحضرها باستمرار نتعلم منها ونعلم أجيالنا القادمة نضيفها إلى المخزون الفكري والحضاري لامتنا العربية بالوفاء لها والتأكيد على التمسك بالمبادىء والحقوق وقدسية الأرض والكرامة.

إن سورية العربية التي فجرت حرب تشرين التحريرية وضحت وقدمت مواكب الشهداء وأرتال المقاتلين الاباة مستمرة بقيادة السيد الرئيس بشار الاسد في تمسكها بمبادئها وحقوق أمتها وسعيها المتواصل لتحرير الجولان كاملاً غير منقوص وكل الأراضي العربية المحتلة سلاحها الصمود والإرادة والتصميم وطريقها إلى النصر التضامن بين الأشقاء ووحدة المصير العربي لمواجهة الاحتلال وجميع الأخطار والتحديات».

إن سورية وفية لشهداء حرب تشرين التحريرية أمينة على أهدافها تستلهم

منها دائماً التمسك الراسخ بالارض والحقوق والالتزام بالثوابت الوطنية والقومية وبنهج الصمود وإرادة تحرير الأرض في الجولان والاراضي العربية المحتلة.

وفي سبيل ذلك فقد شقت سورية طريق السلام العادل والشامل وتعمل لتحقيقه في موقف مبدئي واضح وثابت ينطلق من أسس الحق والعدل ويستند إلى قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد بغية التوصل إلى سلام عادل وشامل ينهي الاحتلال والعدوان ويلزم اسرائيل بالانسحاب من الجولان والقدس الشريف والأراضي العربية المحتلة إلى خطوط الرابع من حزيران عام 1967 والاعتراف بحقوق شعب فلسطين أساساً وحيداً لتوفير الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأشار الرفيق قداح في كلمته إلى انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني دفاعاً عن الارض والمقدسات فقال:

«هاهي انتفاضة شعبنا في فلسطين كلها ثورة عارمة ومقاومة باسلة لشعب بأسره وقودها رجال ونساء شباب وشيب وأطفال سلاحها دماء زكية طاهرة وشهادة مقدسة تصون حرمة الأقصى المبارك والقدس الشريف وكل المقدسات تحمي الحقوق والأرض والتاريخ تتحدى القمع والظلم والوحشية بصدور عامرة وقلوب مؤمنة وعزائم لاتلين تكتب ملحمة التصدي والحرية تؤكد حقيقة راسخة خالدة هي عروبة فلسطين من الازل الى الابد وان ترابها المقدس المجبول بنجيع الاباء والاجداد المضمخ بتضحياتهم وبطولاتهم شهد على مدى التاريخ مقاومة ومقارعة ومعارك طويلة مستمرة متواصلة لن يخفت وهجها ولن يتوقف عصفها الا بزوال الاحتلال وهزيمة العدوان ونصر الحق والحقيقة.

وختم الرفيق قداح كلمته قائلاً: «إن الشعلة التي أوقدتها حرب تشرين التحريرية ببطولاتها ونتائجها ستبقى متقدة لاتنطفىء تنير فيض عطاءات شهدائنا الابرار وعظمة بطولات مقاتلينا البواسل ورسوخ حقوقنا المقدسة نستمد

منها القدرة والقدوة على الفعل والتأثير والانجاز ونؤكد دائماً اننا ننطلق في توجهاتنا وأعمالنا من ثقتنا بقدرات أمتنا العربية ووحدتنا الوطنية وتلاحم وعطاء شعبنا لمواجهة استحقاقات المستقبل والمصير ولتصبح هذه القيم والبطولات القاعدة والمنطلق لبناء الأجيال وثقافة الفكر وثراء الحياة وتجليات المستقبل المنشود في معارك بناء الوطن شامخاً وتحرير الأرض عزيزة كريمة في ظل القيادة الأمينة لقائد مسيرة حزبنا وشعبنا السيد الرئيس بشار الأسد.

والقى السيد دانيال نعمة عضو اللجنة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية كلمة باسم الجبهة في هذه المناسبة جاء فيها:

لقد كان شرفاً كبيراً لي ومصدر سعادة واعتزاز ان أكون المتكلم لسنوات عديدة وباسم الحزب الشيوعي السوري في ذكرى احد ابرز حدثين في تاريخ العرب الحديث في ذكرى الحدث الذي يعد بعد الوحدة السورية المصرية الحدث الاكثر رسوخاً وبهاء واشعاعا والهاما في ضمائر كل احرار العرب ووجدانهم في ذكرى حرب تشرين التحريرية المجيدة».

وحول الأهمية التاريخية لهذه المناسبة وأسباب حرب تشرين واهدافها جاء في كلمة الجبهة:

- ما من احد يشك اليوم بأن حرب تشرين التحريرية بما حققت من انجازات وتركت من آثار لايمحوها مرور الزمن انما كانت ثمرة لقدرات خاصة تميز بها القائد حافظ الأسد لقدرات مكنته من استلهام دروس التاريخ العربي والعالمي وتوحيد الطاقات داخل الوطن وخارجه ضد العدوان الاسرائيلي الغادر.

لقد جاءت هذه الحرب نتيجة لاستمرار التعنت الاسرائيلي الصهيوني في تحدي قرارات الشرعية الدولية ولقناعة اجمالية وشبه اجمالية بأنها الوسيلة وربما الوحيدة لتحرير المحتل من الاراضي واسترداد المغتصب من الحقوق القومية والمدخل إلى رد الموت عن أبناء الوطن والأمة ولتحقيق السلام العادل والشامل الذي يضمن الامن للوطن ولكل شعوب المنطقة ولولا مثل هذه القناعة لما

ابدى شعبنا بعماله وفلاحيه ومنتجيه بمثقفيه ومبدعيه بشيوخه وشبابه وبرجاله ونسائه من كل المواقف والمذاهب والاتجاهات ماأبداه من وحدة وتكاتف وتضامن ومن التفاف حول قواته المسلحة الباسلة ولما حققت هذه القوات جنوداً وصف ضباط وضباطاً ومن كل أنواع الاسلحة ماحققت من مآثر وانتصارات ولما ابدت ماابدت من استعداد قل نظيره للبذل والصمود والتضحية.

وحول آثار حرب تشرين اضاف ممثل الجبهة: «كان طبيعياً ان يكون لهذه الحرب العادلة والمشروعة آثارها القريبة والبعيدة وأن تشكل حداً فاصلاً في تاريخ العرب الحديث فيها يتذكر العرب حطين وعين جالوت وبها ازدادت ثقة العرب بأنفسهم وبطاقاتهم وارتفع شأنهم لدى الصديق وغير الصديق وهي قد احدثت زلزالها الذي لن يخف وقعه داخل المجتمع الاسرائيلي وحيّا ممثل الجبهة في خطابه المقاومة الوطنية اللبنانية الباسلة التي حطمت عنجهية العدو الاسرائيلي وأجبرته على الانسحاب من جنوب لبنان وبقاعه الغربي، كما حيّا المقاومة الفلسطينية التي اشتعلت مجدداً للدفاع عن المقدسات والحرم القدسي الشريف الذي دنسته اقدام الصهاينة حيث قدم ابطال المقاومة التضحيات الكبيرة في المواجهات الدامية مع القوات الاسرائيلية».

كما حيا الجيشين العربيين السوري والمصري بطلي حرب تشرين وصانع هذه الحرب الرئيس الراحل حافظ الأسد وختم كلمته بتوجيه التحية للسيد الرئيس بشار الأسد قائد مسيرة التحديث والتطوير».

وعبرت كلمة المنظمات الشعبية التي القاها الرفيق علي عواد رئيس الاتحاد العام للجمعيات الحرفية عن عظمة هذه المناسبة الخالدة حيث قال:

«ان يوم السادس من تشرين الاول عام 1973هو يوم الشهادة والنصر والفداء يوم الوحدة الوطنية والقومية في أروع صورها الكفاحية ليس فقط على خطوط القتال بل على امتداد وطننا العربي الكبير من المحيط إلى الخليج.

الكيان الصهيوني والدولة الفلسطينية

الرفيق :د . غازي حسين

تتوقع الدوائر الاسرائيلية ان اتفاق اطار الحل النهائي على المسار الفلسطيني سيتضمن موافقة اسرائيل على قيام دولة فلسطينية على جزء من الاراضي التي احتلتها عام 1967 ويجمع الاسرائيليون وقادة السلطة الفلسطينية ان الدولة الفلسطينية قادمة، ولكن إقامتها لاتحمل على الفرح والسرور لانها ستكون منقوصة الارض والحقوق والسيادة وعلى حساب حق العودة والقدس العربية وبقاء المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

وكان حزب العمل الاسرائيلي قد الغى من برنامجه السياسي معارضة انشاء الدولة الفلسطينية، كما ان رئيس الحزب ورئيس الوزراء ايهود باراك يرغب في اقامتها ضمن الاطار والتوقيت الذي ترسمه وتحدده اسرائيل. فالدولة الفلسطينية قادمة، ولكن إقامتها لايعني الاستبشار بمستقبل أفضل للشعب العربي الفلسطيني وانه حصل على ارضه وحقوقه المغتصبة، وجرى انصافه ورفع الظلم التاريخي والاحتلال والاستيطان عنه.

فإقامة الدولة الفلسطينية في الظروف الفلسطينية والعربية والاقليمية والدولية الراهنة «مصلحة اسرائيلية» ومخطط اسرائيلي يحقق اهداف المشروع الصهيوني في فلسطين والوطن العربي.

الدولة الفلسطينية في المنظور الصهيوني

قام موقف الكيان الصهيوني قبل حرب حزيران العدوانية عام 1967 على

رفض فكرة اقامة الدولة الفلسطينية وسبق أن تبلور موقفه في **مشروع اشكول** الذي طرحه عام 1965 على اساس بقاء اسرائيل كما هي مع تعديلات متبادلة بسيطة في الحدود متفق عليها. وتوطين اللاجئين في اماكن تواجدهم، وتحقيق التعاون بين اسرائيل والدول العربية في مجالات النقل والمواصلات وتشغيل خطوط النفط والسكك الحديدية وتشجيع السياحة. وبعبارة أوضح تسليم العرب باغتصاب الكيان الصهيوني 80% من فلسطين وفتح ابواب الوطن العربي امام التغلغل الاسرائيلي الاقتصادي والثقافي تحت يافطة «التعاون الاقليمي».

وطالب **حزب المابام** في عام 1965 إقامة اتحاد فدرالي بين اسرائيل والدول العربية المجاورة والسعي للاشتراك الاقتصادي مع الاردن كخطوة اولى للارتباط الفدرالي.

وطرح الصهيوني **زئيف كاتس** فكرة «التعاون الاقليمي امام الفيلسوفين سارتر وسيمون دي بفوار قبل حرب حزيران العدوانية بفترة قصيرة واقترح:

- إقامة منظمة سياسية اقليمية.
- إقامة اتحاد الشرق الاوسط الفدرالي او الكونفدرالي.
- إقامة سوق مشتركة للشرق الاوسط.
- اشتراك اسرائيل في جامعة الدول العربية.
- إقامة اتحاد اردني – اسرائيلي.

شكل **ليفي اشكول**، رئيس مجلس الوزراء الاسرائيلي بعد عدوان حزيران مباشرة لجنة من (150) من الخبراء المختصين بالشؤون العربية وحدد مهمتها بوضع حل لقضية فلسطين. واجمع تقرير اللجنة على وجوب تأسيس دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واقترح **ابا ايبان**، وزير خارجية اسرائيل في 27 ايلول عام 1965 في ستراسبورغ اقامة اتحاد اقتصادي بين اسرائيل والاردن ولبنان لتحقيق السلام والازدهار في الشرق الاوسط.

وطرحت اسرائيل في عامي 1968-1969 فكرة تأسيس الدولة الفلسطينية وتبناها الدكتور **حمدي التاجي الفاروقي** من رام الله. فقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقذف منزله بصاروخ اصاب مدخل المنزل، مما اسكته عن المطالبة بتأسيسها

وكان الشعب العربي الفلسطيني يرفض إقامة اسرائيل لدولة فلسطينية في الضفة والقطاع وينادي بإقامة دولة عربية فلسطينية مستقلة في كل فلسطين بعد تحريرها من الاغتصاب اليهودي. وبالتالي ظهر آنذاك اتجاهان حول الدولة الفلسطينية.

الاول: تتبناه منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية ويطالب بتأسيس دولة عربية فلسطينية مستقلة على كامل التراب الفلسطيني.

والثاني: تتبناه اسرائيل ويطالب بتأسيس دولة فلسطينية في الضفة والقطاع الخاضعين للاحتلال الاسرائيلي.

وتلخص الموقف الاسرائيلي بعد حرب حزيران العدوانية باقامة دولة فلسطينية ترتبط باتحاد مع اسرائيل والاردن وتحقيق التعاون الاقليمي على ان تكون الدولة الفلسطينية جسر العبور الاسرائيلي الى البلدان العربية.

واكد الجنرال اسحق رابين عام 1968 «ان الفلسطينيين سيكونون جسر السلام بين الدول العربية واسرائيل».

لقد خططت اسرائيل في تلك الفترة لإبعاد الفلسطينيين عن العرب باقامة دولة فلسطينية تابعة لها تصفي قضية فلسطين وتخدم المصالح الاسرائيلية في البلدان العربية.

وهكذا يظهر الخبث والدهاء اليهودي، لان اسرائيل لاتستطيع ان تثبت اقدامها في المنطقة واقعياً وقانونياً وسياسياً ونفسياً، الا اذا حصلت على الاعتراف الفلسطيني بها، لانه يعني تنازل الشعب الفلسطيني قانونياً عن حقوقه التاريخية في كل فلسطين.

وكان محور نشاط موشي ديان مع رؤساء البلديات والزعماء في الضفة الغربية وقطاع غزة يدور على اساس إقامة علاقة مع الفلسطينيين اولاً، واستخدامهم كجسر للعبور الى البلدان العربية ثانياً، وسلخهم عن ارتباطهم القومي ثالثاً، وتعزيز النزعة الاقليمية في اوساطهم لتحقيق عزل قضية فلسطين عن بعديها العربي والاسلامي وإضفاء تصور قومي فلسطيني على بعض الاوساط وتصوير الدولة الفلسطينية على انها الانقاذ للفلسطينيين من محيطهم العربي، وذلك لتحقيق انفصال الشعب الفلسطيني عن امته العربية.

وتوجه نشاط اسرائيل الى خلق زعامات جديدة عن طريق الانتخابات البلدية لاقامة الدولة الفلسطينية المرتبطة والمتعاونة مع اسرائيل في مجالات السياسة والاقتصاد والتعليم.

وطرحت اسرائيل **مشروع الون**، بينما طرح الملك حسين **مشروع المملكة المتحدة** الذي استوحاه من مشروع الون.

واكد حزب العمل على الخيار الاردني. **وتبنت الاشتراكية الدولية موقف حزب العمل.**

ونادى **يوري افنيري** بفكرة إقامة دولتين في فلسطين، اسرائيل ودولة فلسطين. كما دعا **لوبا الياف**، سكرتير حزب المابام الاعتراف بدولة فلسطينية والتعايش معها.

وتبنت الولايات المتحدة **الموقف الاسرائيلي** واكد يوجين روستو، وكيل وزارة الخارجية الاميركية استعداد بلاده لإيجاد حل لمشكلة اللاجئين ودعم التعاون الاقليمي الذي اقترحته اسرائيل.

واوفدت الولايات المتحدة بعثة **روجر فيشر** من جامعة هارفارد والمكونة من مجموعة من الباحثين كي تعرف الحد الادنى الذي يمكن ان تقبل به المقاومة الفلسطينية كبديل عن الكفاح المسلح، وفيشر صديق شخصي لهنري كيسنجر.

قامت البعثة باتصالات سرية للغاية مع عرفات وبعض الاوساط الفلسطينية

في بيروت وعمان.

وحملت معها فكرة الترويج لقيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع مع تعديلات بسيطة في الحدود وتوطين اللاجئين في اماكن تواجدهم.

تسربت اخبار البعثة ومساعيها وتعاطف عرفات معها، مما ادى الى عقد اجتماع للجنة المركزية لحركة المقاومة بتاريخ 1971/2/25 واصدرت اللجنة المركزية بياناً رفضت فيه فكرة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، واعلنت تمسكها بالميثاق الوطني الفلسطيني الذي ينص على تحرير كامل التراب الفلسطيني.

نجحت المساعي الاسرائيلية والاميركية في اخراج المقاومة من الاردن في عامي 1970 — 1971 وعزل الاردن عن اشقائه العرب، وتفتيت الجبهة الشرقية، وتقوية مكانة زعماء الضفة والقطاع المؤيدين لمشاريع الدولة الفلسطينية، واثارة النزعة الاقليمية بين الفلسطينيين والاردنيين وخلق اتجاه داخل المقاومة الفلسطينية يتعاطى مع المشاريع الاسرائيلية والاميركية للتسوية.

وتحرك زعماء الضفة الغربية في الفترة الواقعة مابين 1971 و 1973 بالدعوة لاقامة دولة فلسطينية وبلورة قيادة سياسية وانشاء حزب سياسي يؤيد قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع. وكان من ابرزهم هاشم الخزندار.

وسخرت اسرائيل التلويح بابراز زعامة فلسطينية في الضفة والقطاع كورقة للضغط على النظام الاردني وياسر عرفات، اي ورقة للتخويف بالزعامة البديلة للضغط والابتزاز. وبرزت امام الشعب الفلسطيني ثلاث قيادات:

الاولى قيادات الفصائل الفلسطينية. **والثانية**: زعماء الضفة والقطاع، اي القيادات البديلة التي يطرحها العدو. **والثالثة**: الملك حسين ومشروع المملكة المتحدة.

ونادى ابا ايبان، احد زعماء حزب العمل باستعداد اسرائيل للاجتماع بوفد فلسطيني حتى من المنظمات الفدائية شريطة الاعتراف المسبق باسرائيل.

عرفات والدولة الفلسطينية

كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد تأسست في القدس في اواخر ايار 1964، حيث **وافق المجلس الوطني الفلسطيني الاول على الميثاق الذي ينص على بطلان وعد بلفور وصك الانتداب وتقسيم فلسطين وقيام اسرائيل مهما طال الزمن، وعلى ان فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وجزء لايتجزأ من الوطن العربي، ويتمسك بتحرير كامل التراب الفلسطيني.**

وجاءت حركة فتح والفصائل الفلسطينية واعلنت تمسكها بالميثاق وبتحرير فلسطين من النهر الى البحر واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني.

وطرحت فتح في الدورة السادسة للمجلس الوطني في الاول من ايلول 1969 اقامة الدولة الديمقراطية ووافق عليها المجلس الوطني في الدورة السابعة بتاريخ 1970/5/6.

واعلن المجلس الوطني في دورته الثامنة بتاريخ 1971/2/21 رفض فكرة اقامة الدولة على جزء من فلسطين، ودعا المجلس الى الوقوف بحزم ضد اقامة دولة فلسطينية فوق جزء من التراب الفلسطيني.

واقر المجلس الوطني في الدورة الثانية عشر عام 1974 البرنامج المرحلي ويتضمن **«اقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المتكاملة على كل جزء يتم تحريره من الارض الفلسطينية».**

وبالتالي تخلى المجلس الوطني في موافقته على البرنامج المرحلي على اهم ثوابت النضال الفلسطيني، ووضع بداية مسلسل التنازلات وبداية تغيير الفكر السياسي الفلسطيني.

وعندما توجه عرفات الى الامم المتحدة عام 1974 طالب في خطابه امام المنظمة الدولية بإقامة الدولة الديمقراطية العلمانية للعرب واليهود على كامل التراب الفلسطيني ووافق سراً في عام 1982 على إقامة الحكم الذاتي بحسب اتفاقية كمب ديفيد.

ووافق عرفات على طرح اسرائيل وبشكل خاص شمعون بيريز الكونفدرالية الفلسطينية– الاردنية. وحمل المؤسسات الفلسطينية على تبنيها وطرحها على انها فكرة فلسطينية، وذلك باتحاد الدولة الفلسطينية مباشرة بعد دقائق من إقامتها مع الاردن كما وافق على طرح حزب العمل الاسرائيلي إقامة اتحاد ثلاثي اقتصادي على غرار اتحاد بنيكلوكس.

إلا ان الانتفاضة الفلسطينية وضعت العدو الاسرائيلي امام خيارين.

الاول: إما ان يتخلى عن الارض في الضفة والقطاع كي يحتفظ بهويته اليهودية.

والثاني: ان يستمر في احتلال الارض فتتحول اسرائيل بالتدريج الى دولة ثنائية القومية . ووافق في **اتفاق الاذعان في اوسلو** على حكم ذاتي محدود منقوص الارض والحقوق والسيادة. **وسمحت اسرائيل بموجبه لعرفات واتباعه دخول غزة والضفة الغربية واقامة الاجهزة الامنية والشرطيةوالوزارات، والمؤسسات التي وضعت الاسس لإقامة الدولة بالشكل والمضمون والمواصفات والقيادات التي تريدها اسرائيل. ووضعت النواة لنظام قمعي فعال من خلال تاسيس تسعة اجهزة أمنية لكبح جماح النضال الوطني للشعب الفلسطيني.**

وحدت اتفاقيات الاذعان في اوسلو المفاوضات بمرحلتين: **مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات تنتهي في 1999/5/4 لارساء سلطة الحكم الذاتي وإقامة الدولة الفلسطينية، والمرحلة النهائية ويتقرر فيها أهم قضايا الصراع، اللاجئين والقدس والحدود والمستوطنات.**

وبموجب اتفاقيات المرحلة الانتقالية أصبحت اسرائيل تملك السيادة على معابر الدولة الفلسطينية الى البلدان العربية المجاورة، وبالتالي ستحيط بها اسرائيل من كل جانب وتعزلها عن البلدان العربية. بالاضافة الى تقطيع اوصالها من الداخل، بحيث أصبحت بمثابة كنتونات معزولة عن بعضها البعض وتحيط

بها المستعمرات اليهودية والطرق الانتقالية ومعسكرات الجيش الاسرائيلي.

وتملك اسرائيل فيها حق السيادة على الارض والمياه والاجواء، بينما تملك الدولة الفلسطينية السيادة على المواطنين وتقديم الخدمات لهم وادارة شؤونهم وتقديم الخدمات الامنية لاسرائيل والمستعمرات اليهودية في الاراضي الفلسطينية. فالدولة الفلسطينية ستكون منقوصة السيادة ومنزوعة السلاح ولاتملك جيشاً تحمي به سيادتها المنقوصة. حيث لاتسمح الاتفاقيات الموقعة بانشاء جيش فلسطيني للدفاع عن الوطن والمواطن.

نحن اذن امام **دولة فلسطينية بدون سيادة وبلا جيش تحمي بها حدودها المنقوصة.**

لقد ادى الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع، وسماح سلطات الاحتلال لعرفات واتباعه من دخول الاراضي المحتلة واقامة سلطة الحكم الذاتي إلى تغلغل اسرائيل في الاجهزة الامنية والشرطية والمؤسسات السياسية والاقتصادية لسلطة الحكم الذاتي.

فاسرائيل هي التي صنعتها. لذلك فإن تغلغل النفوذ الاسرائيلي فيها لايدعو الى التفاؤل من إقامة الدولة في الظروف الحالية وبالشروط والاملاءات الاسرائيلية، حيث احكمت سيطرتها على السلطة وعلى الارض التي ستقوم عليها الدولة. وستمتد سيطرتها على السياسة الفلسطينية. وبالتالي على الدولة، لان نتائج **مفاوضات واي بلانتيشن ربطت اعلان الدولة بموافقة اسرائيل، ولن تعلن الا في الوقت الذي تراه اسرائيل مناسباً لها.**

وتسيطر اسرائيل على التواصل الجغرافي فيما بينها، وبينها وبين العالم الخارجي وربطت الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي من جراء الاحتلال واتفاقيات اوسلو واتفاق باريس الاقتصادي وفرضت على عرفات تعيين الكثير من عملائها في مواقع قيادية بالسلطة الفلسطينية،وتحكم سيطرتها على القدس العربية والمناطق المحيطة بها وتتحكم بالتواصل بين

الكنتونات الفلسطينية المعزولة عن بعضها البعض. وتحيط باراضي الدولة من جميع جهاتها وتتحكم بالداخل والمخارج وتسيطر على مصادر المياه والكهرباء وخطوط الهاتف والاموال التي تحصلها من الرسوم والضرائب والعمال. وبالتالي أصبحت اسرائيل العامل المقرر لاقامة الدولة واستمراريتها وبمثابة الشريك الاول للاتفاق معه لاقامتها، لانها تتحكم بالمقومات والعناصر الاساسية لاستمراريتها وقابليتها للحياة.

إن اسرائيل تفضل توقيع اتفاق الحل النهائي مع دولة وليس مع منظمة التحرير أو مع سلطة مؤقتة، لان المعاهدات الدائمة تعقد بالدرجة الاولى مع الدول.

تقول هآرتس الصادرة في الاول من تشرين الثاني 1999 بهذا الخصوص مايلي:

«يعرف باراك انه من الصعب ابرام صفقة بين دولة ذات سيادة وحركة تحرر وطني، فلا يمكن لمنظمة التحرير ان تكون شريكا في اتفاق دولي يسوي الصراع بين دولتين ذات سيادة، وهكذا بالمضي نحو مفاوضات التسوية النهائية، طرحت مسالة الشريك مسالة الدولة الفلسطينية، وان حل باراك موجود في إطار عمل من مرحلتين تم وضعه في شرم الشيخ، حيث سيكون الكيان الفلسطيني اول بند يتم ذكره في اتفاق اطار العمل، وهذا الامر سيتيح لعرفات إقامة دولة مستقلة ضمن الحدود المؤقتة للمنطقة (أ) عشية توقيع الاتفاق النهائي المفصل».

رفضت اسرائيل تلويح عرفات باعلان الدولة، لانها تعتبر ان اعلان الدولة يجب ان يتمخض عن اتفاق الحل النهائي. وسبق لنتنياهو ان نجح وبمساعدة كلينتون في اقناع عرفات بعدم طرح اعلان الدولة على دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول 1999.

وهدد عازر وايزمن، الرئيس الاسرائيلي عرفات وقال:

«ان عرفات سيقع في مشاكل ان اعلن في خطابه في الامم المتحدة عن نيته إقامة دولة فلسطينية، واتصل باراك مع عرفات وطلب منه الامتناع عن اعلان الدولة في خطابه.

واذعن عرفات وشطب من خطابه الذي القاه امام الجمعية العامة للامم المتحدة الجمل المتعلقة بالدولة الفلسطينية واعلانها.

يلخص الصحفي الاسرائيلي عاموس الموقف والمصلحة الاسرائيلية من إقامة الدولة الفلسطينية قائلاً:

«الدولة الفلسطينية أصبحت قائمة هذا شيء حسن بالنسبة لليهود، ويمكنه ان يكون حسناً للفلسطينيين. إذاً ما الحاجة الى مراوغات الحكام. الحقيقة الراسخة هي ان لكلا الطرفين في النزاع اهدافاً مختلفة تتيح الحل عن طريق إقامة الدولة الفلسطينية حيث انه **يوسع الحصول على مزيد من السيادة والاسرائيليون يمكنهم الحصول بذلك على أمن**. لهذا يمكننا ان نتفهم الجدال حول الحدود او تقرير المصير للسكان (حق العودة). لكن الصراع ضد اقامة دولة فلسطينية مناف للعقل ومضيعة للطاقة. لهذا فان مصلحة اسرائيل الامنية امام اخطار جبهة شرقية بامكانها ان تجد حلها الامثل عن طريق دولة فاصلة فلسطينية ستمكنها (قواتها) من معالجة مشكلاتها السلطوية والارهاب المعادي لاسرائيل. إن انشاء **الدولة الفلسطينية ضرورة أمنية لاسرائيل**، ولهذا فان الكثيرين يعترفون بذلك من ضباط مسؤولين في جيش الدفاع الاسرائيلي او «رؤساء الشعب في المخابرات العامة وفي الموساد».

ويرى بعض المفكرين في اسرائيل ان اقامة الدولة الفلسطينية ليس بالضرورة شراً لاسرائيل وانما قرار اخلاقي للابتعاد عن وضع الاحتلال المضجر، وينشا حزام تعاطف دولي حول دولة اسرائيل، وتوقيع اتفاقيات اوسلو يفرض على اسرائيل القبول بالدولة الفلسطينية، وان بحوزة اسرائيل وسائل ردع وحسم ناجعة من أجل حماية نفسها حتى داخل حدود جغرافية ضيقة.

وسبق ان حذر نتنياهو في خطابه امام الامم المتحدة من اعلان الدولة الفلسطينية من طرف واحد وقال: «إن خطوة كهذه ستشكل تجاهلاً للمحتوى الجوهري لاتفاقيات اوسلو، وهو تحقيق السلام عن طريق المفاوضات».

وجاء تخريج التراجع العرفاتي بسيل من الاضاليل بالتستر بالمصلحة الفلسطينية والعقلانية والحكمة والتجاوب مع المجتمع الدولي وتجنب المواجهة واتاحة فرصة جديدة لمواصلة تحقيق استراتيجية السلام الفلسطينية.

وادار عرفات ونتنياهو مسرحية حول اعلان الدولة أو الاحجام عنها اشترك فيها الرئيس كلنتون والاتحاد الاوروبي لخداع الشعب الفلسطيني.

وهنا يبرز السؤال التالي: ما هي قيمة اعلان الدولة الفلسطينية تنفيذاً لاتفاقات الاذعان في اوسلو اذا لم تتخل اسرائيل عن نظرية المجال الحيوي، واسرائيل العظمى، والهجرة اليهودية، والاستيطان وتهويد الارض العربية والمزاعم والاساطير والاطماع اليهودية؟

إن اعلان الدولة في الظروف الراهنة لن يغير شيئاً على ارض الواقع، ولن يؤسس لدولة وطنية مستقلة ولن يأت بالسيادة والاستقلال.

فهل تتمتع الدولة الفلسطينية بالسيادة على الارض والجو والبحر والثروات المائية؟

ما هي الحدود الجغرافية للدولة؟ هل هي حدود قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة ام حدود ما قبل حرب حزيران العدوانية عام 1967؟

هل تسيطر الدولة الفلسطينية على الحدود والمعابر؟

هل تستطيع الدولة الفلسطينية ان تجمع بين الضفة والقطاع وتزيل الحواجز بينهما؟

هل تملك الدولة جيشاً قوياً للدفاع عن سيادتها؟

هل تستطيع الدولة ازالة المستعمرات اليهودية من اراضيها واخراج القوات العسكرية الاسرائيلية منها؟

هل تستطيع ان تسمح للاجئين بالعودة اليها؟

إن دولة عرفات، دولة مقطعة الاوصال، منقوصة السيادة وتخضع لاسرائيل. وتسيطر المخابرات المركزية والاسرائيلية على كافة مؤسساتها الامنية والشرطية

ووزاراتها واداراتها، ولاتملك جيشاً يحميها ويحمي مواطنيها.

وادى التلويح والتهديد باعلان الدولة ثم التراجع عنه الى الاساءة الى الحقوق الفلسطينية، وتبين بجلاء خضوع السلطة الفلسطينية في نهاية الامر للضغوط والاملاءات الاسرائيلية.

ونجحت اسرائيل في تحويل اعلان الدولة من مبدأ اساسي للشعب الفلسطيني الى مستوى اللعبة السياسية وحصرها في المفاوضات السرية الفلسطينية-الاسرائيلية.

إن إقامة مثل هذه الدولة يقود الى تحقيق برنامج حزب العمل الاسرائيلي بتحقيق النقاء العنصري لدولة اليهود وانجاح المشروع الصهيوني في الوطن العربي.

فالدولة الفلسطينية تحقق الفصل العنصري في المناطق ذات الكثافة السكانية. وبالتالي نحن امام دولة فلسطينية تحقق المصلحة الاسرائيلية ومجرد رمز لتصفية قضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني.

وانطلاقاً من الخطوط الحمراء التي اشترطتها اسرائيل في مفاوضات الحل النهائي والتي تتناقض حتى مع قرارات الشرعية الدولية، يمكن التنبؤ بالنتائج المأساوية التي ستحل بقضية فلسطين وحقوق شعبها العربي والحقوق القومية والدينية للعرب والمسلمين فيها

إن للشعب العربي الفلسطيني الحق في تقرير المصير والعودة الى وطنه واقامة دولته الوطنية المستقلة.

هل ستسمح الدولة الفلسطينية بممارسة حق العودة لاكثر من اربعة ملايين فلسطيني؟

ان الدولة الفلسطينية لن تقوم الا برضى اسرائيل وموافقتها وخدمة مخططاتها، لذلك لن **تحقق ابداً تطلعات الشعب الفلسطيني الوطنية ولاتعبر** عن نضاله وتضحياته الجسام، ولن تنقذ مقدساته من الاحتلال والتهويد

وستحدد اسرائيل مهماتها الاساسية والتي ستكون بالدرجة الاولى حماية امن اسرائيل وامن المستعمرات والمستعمرين اليهود. وبالتالي ستقوم بالمهمات المناسبة لصالح اسرائيل وضد شعبها وامتها. وتصفي قضية فلسطين وتتصدى لاي مقاومة سياسية أو عسكرية وتخدم المشروع الصهيوني في الوطن العربي.

إن الدولة الفلسطينية التي نناضل من اجل اقامتها، هي الدولة الوطنية المستقلة والتي تعمل على تجسيد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتقوم على مرجعية الميثاق الوطني الفلسطيني.

وان زعم بعض القيادات الفلسطينية بان الدولة الفلسطينية يمكن ان تمتد الى مساحات إضافية من الارض الفلسطينية زعم كاذب ومضلل وغير واقعي ولاينسجم مع قوة اسرائيل وضعف القيادة الفلسطينية بل على العكس من ذلك ستكون الدولة عاجزة عن حماية امن المواطن الفلسطيني وتحقيق التقدم والازدهار له ضمن حدودها.

إن قيام الدولة الفلسطينية لايعني ان القدس العربية ستكون عاصمتها، وان حق العودة سيتحقق وان الاستيطان سيزول. فاسرائيل تريد دولة فلسطينية تكون معبراً لها للبلدان العربية وتقوم بدور السمسار في تطبيع العلاقات والغزو الثقافي والتغلغل السياسي والاقتصادي، والقيام بالدور الامني الذي حددته لها. لذلك ستحول اسرائيل السلطة الفلسطينية التي خلقتها الى دولة فلسطينية بعد ان تتأكد من نجاعة الدور الامني الذي قامت به ضد شعبها ولمصلحة المستعمرين والمستعمرات ودولة الاستيطان.

وستكون تابعة تبعية مطلقة لاسرائيل عن طريق الاتفاقيات الموقعة واختراق الموساد للقيادة الفلسطينية واجهزتها المختلفة، وقوة اسرائيل الاقتصادية والسياسية والاعلامية وبالتالي ستكون دولة هزيلة وضعيفة وموظفة لخدمة اسرائيل والمشروع الصهيوني.

إن إقامة الدولة في حوالي 60% من مساحة الضفة والقطاع يعني الاعتراف

بالاغتصاب الاسرائيلي لجزء من فلسطين في عام 1948 ، والاعتراف بالاغتصاب الاسرائيلي لاجزاء كبيرة من الدولة الفلسطينية التي اقرتها الامم المتحدة في القرار 181 واحتلتها اسرائيل في عامي 48 و49 . ويعني التنازل عن 40% من مساحة الاراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل من الاردن في عام 1967.

فالدولة الفلسطينية القادمة لن تكون كما ارادها شهداء فلسطين والامة العربية، والقوى الوطنية الفلسطينية والعربية التي ساهمت في الدفاع عن عروبة فلسطين منذ وعد بلفور وحتى موافقة اسرائيل على ادخال عرفات واتباعه الى غزة، وهي اقل بكثير مما نصت عليه الشرعية الدولية والتي تمثل الحد الادنى للقبول الرسمي العربي، وهي اقل سيادة وحدوداً وديمقراطية من كل ما توقعه حكام اسرائيل والولايات المتحدة وحلفائهم.

إن الدولة الفلسطينية ستقوم بالمواصفات والاشتراطات والهياكل التي رسمتها وخططت لها اسرائيل. وتراهن بعض الدول العربية على اقامتها تهرباً من مواجهة الحقوق والحقائق ومصلحة الوطن والامة.

ولكن قيامها لن يكون نهاية الصراع، بل بداية صراع من نوع جديد، صراع حضاري بين الصهيونية والقومية العربية، وبين السيادة على الثروات العربية والاطماع اليهودية في الارض والثروات العربية.

الدولة الفلسطينية يتأجل اعلانها من جديد

كثرت في الآونة الاخيرة التصريحات والمواقف المتعلقة بإعلان ياسر عرفات للدولة الفلسطينية والتي في حقيقة الامر سبق واعلنها في مجلسه في الجزائر 1988 وترافق إعلانها مع موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على القرارين 242 و338 والاعتراف بإسرائيل والتنازل سلفاً عن 78% من أرض فلسطين العربية.

وعاد عرفات وحدد الرابع من ايار 1999 بموجب انتهاء المرحلة الانتقالية، موعداً اخيراً لاعلانها، ثم مدد هذا الموعد إلى 2000/9/13 وعاد ثانية ومدده بموجب القرار الذي اتخذه المجلس المركزي الفلسطيني بتاريخ

2000/9/10 لموعد غير محدد. بالرغم من ان السلطة الفلسطينية وجميع القوى الفلسطينية المشاركة في اوسلو دعت الى التمسك في الثالث عشر من ايلول كموعد ملزم بانهاء العمل في المرحلة الانتقالية، بعد تمديد فرصته «اسرائيل» زاد عن السنة.

وكانت قمة كمب ديفيد بين كلينتون وعرفات وباراك قد انعقدت في الحادي عشر من تموز الماضي بناء على إلحاح من باراك. واعلن الرئيس الاميركي بعد اسبوعين من المفاوضات المغلقة عدم التوصل الى اتفاق نهائي، لأن ماتم طرحه من قبل باراك وكلنتون يتناقض مع مبادىء وقرارات الشرعية الدولية. وكانت الاقتراحات الاميركية اقتراحات اسرائيلية عمل كلنتون على تسويقها بقالب اميركي ومنها تقسيم البلدة القديمة في القدس الى اربعة أحياء، الحي اليهودي والارمني تحت السيادة الاسرائيلية، والحي الاسلامي والمسيحي تحت الادارة الفلسطينية أما بالنسبة للمسجد الاقصى فإن مافوق الارض تحت الادارة الفلسطينية وما تحت الارض خاضع للسيادة الاسرائيلية، والمنطقة جميعها تحت السيادة الاسرائيلية والسماح لياسر عرفات بفتح مكتب له في القدس القديمة.

اتصلت الولايات المتحدة مع جميع الدول العربية وطلبت منها ان تدعم موقف عرفات بشأن القدس وتنصحه بعدم اعلان الدولة بدون موافقة اسرائيل.

وادت المساعي الاميركية الى ان يقول معظم الحكام العرب لعرفات باننا نقبل ماتقبلونه وانكم اقدر على تقدير المواقف واقدر على تحديد ما هو ملائم لكم.

وأبلغت مصر ياسر عرفات ايمانها باستقلالية القرار الفلسطيني وحقه في اعلان موقفه، وانها تستند في دعمها لقضية فلسطين الى قرارات الشرعية الدولية التي شكلت المرجعية لمؤتمر مدريد. واخذت تلعب دوراً بارزاً في تقريب وجهات النظر بين باراك وعرفات بعد أن قام الرئيس الاميركي بممارسة أبشع انواع

الضغوط على مصر لتصفية قضية القدس لصالح اسرائيل وعلى حساب حقوق العرب والمسلمين الوطنية والقومية والدينية. وبالرغم من عدم وجود أي تكافؤ بين القيادة الفلسطينية المتسلطة على الشعب وبين اسرائيل النووية والحليف الاستراتيجي والابن المدلل للولايات المتحدة الاميركية. وبالتالي تكون الولايات المتحدة قد هيأت الغطاء العربي لتنازلات ياسر عرفات في كامب ديفيد الثانية». فالتسوية الاميركية لقضية فلسطين بما فيها قضية القدس الشرقية قادمة، وهي تسوية غير عادلة. فرضت اسرائيل شروطها على القيادة الفلسطينية عن طريق الراعي الاميركي اليهودي لعملية التسوية. وقبل ياسر عرفات بالحل الصهيوني لقضية فلسطين.

وجاء قرار المجلس المركزي الفلسطيني في العاشر من ايلول الماضي بارجاء اعلان الدولة الفلسطينية تنفيذاً لشروط باراك وتلبية لرغبة الولايات المتحدة الاميركية.

واختلفت ردود الفعل على قرار إرجاء اعلان الدولة الفلسطينية الى موعد غير محدد، حيث رحبت الولايات المتحدة بقرار التأجيل واستنكرته بعض الاطراف بينمارفضت اطراف أخرى اعلان دولة فلسطينية منقوصة السيادة والارض والحقوق.

رحبت الولايات المتحدة بقرار التأجيل واعتبرته خياراً سليماً، كما رحبت الحكومة البريطانية به ووصفته بأنه خطوة إيجابية ورحبت الحكومة الفرنسية بالقرار واعتبرت ان ذلك يؤكد عزم الفلسطينيين على تحقيق السلام.

وسارت موسكو على نفس المنوال واعتبرت ان القيادة الفلسطينية تسعى الى حل في اطار الحوار السياسي ورحبت السلطة الفلسطينية بقرار المجلس المركزي، بينما اعلنت حركة حماس ان السلطة الفلسطينية تفقد مصداقيتها بإرجاء اعلان الدولة وان التأجيل لن يفيد سوى اسرائيل.

واعتبرت الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية ان التأجيل سيؤدي إلى

حصول اسرائيل على المزيد من التنازلات على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

وكانت اسرائيل قد وضعت عدة شروط قاسية يتوجب على القيادة الفلسطينية القبول بها قبل موافقة اسرائيل على اعلان الدولة الفلسطينية واهمها:

- **ان تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح.**
- **استمرار الوجود العسكري الاسرائيلي في غور الاردن.**
- **حظر التوقيع على اية معاهدة عسكرية مع اي طرف خارجي.**
- **موافقة السلطة الفلسطينية على إعادة تنظيم المستوطنات وضم المستوطنات الكثيفة السكان لاسرائيل واخضاع المستوطنات الباقية في المناطق الفلسطينية للسيادة الاسرائيلية واجراء تعديلات على الحدود لصالح اسرائيل.**
- **التسليم بوضع القدس موحدة وكعاصمة لاسرائيل.**
- **توسيع حدود اسرائيل على حساب الضفة الغربية، بما فيها توسيع بلدية القدس والقطاع الساحلي عند قلقيلية طولكرم.**
- **عدم الحاق او ضم عرب 1948 للدولة الفلسطينية واحترام وحدة اراضي اسرائيل وعدم التدخل بشؤونها.**
- **عدم ضم سكان الاردن من أصل فلسطيني إلى الدولة الفلسطينية.**

وتبقى قضية الانسحاب الشامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة وتفكيك المستعمرات اليهودية وممارسة السيادة الفلسطينية على المياه والارض والبر والجو والبحر والمعابر وتحقيق الاستقلال والسيادة الكاملة غير المنقوصة على كامل القدس الشرقية وعودة اللاجئين إلى المنطلقات الاساسية لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

فما هي حقيقية موقف الكيان الصهيوني من الدولة الفلسطينية المستقلة؟

وما هو موقف قيادة السلطة الفلسطينية؟

السياسات الامريكية ازاء القدس

الرفيق : كرم فواز الجباعي

تعتبر القدس العربية المحتلة من القضايا الاساسية والحساسة والهامة في معترك الصراع العربي -الاسرائيلي وقد شهدت هذه المسألة تطورات معقدة ومتشابكة ادت الى ظهور مواقف كثيرة لا في السياسة الامريكية فحسب بل في مواقف الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة ومجلس الامن. ويعد الموقف الامريكي من قضية القدس احد المسائل الهامة التي تستدعي الوقوف عندها واستعراضها على ضوء الخصوصية في العلاقات الامريكية -الاسرائيلية لان امريكا هي الحاضنة الام للكيان الصهيوني منذ تأسيسه على ارض فلسطين العربية.

-مواقف امريكا من القدس منذ عام 1947 :

بدأت الولايات المتحدة الامريكية تهتم بموضوع القدس منذ عام 1947 عبر رعايتها الكاملة لاسرائيل ومصالحها **وفي البداية كان موقفها يدعو الى تدويل القدس وبناء على ذلك دعمت مشروع التقسيم الصادر عن الامم المتحدة عام 1947 والذي يدعو إلى تقسيم فلسطين المحتلة الى دولتين مستقلتين عربية ويهودية وحكم دولي خاص بالقدس.** و اخذت تطرح موقفها من القدس في المحافل الدولية لذلك صوتت في الجمعية العمومية بتاريخ 1949/12/9 لصالح مشروع القرار، الذي يدعو الى تدويل القدس والذي عارضته اسرائيل بقوة وعنف وقدمت مذكرة الى الامم المتحدة مؤلفه من /36/ صفحة تبين فيها معارضتها لمشروع تدويل القدس وكانت نتيجة الاقتراع /38/ صوتاً ضد /117/ وامتناع

7/ / دول عن التصويت لكن الرد جاء من بن غوريون الارهابي الصهيوني الاول مباشرة اذا أعلن ان القدس تعتبر جزءاً لايتجزأ من اسرائيل وهي عاصمتها الابدية).

وقد اصدرت هيئة المحلفين في الامم المتحدة انذاك قراراً تطالب فيه اسرائيل بترحيل مكاتب حكومتها من القدس وحظي هذا القرار بتأييد /7/ دول مقابل معارضة /5/ دول وامتنعت عن التصويت امريكا وبريطانيا والاتحاد السوفييتي السابق.

نستطيع القول ان الموقف الامريكي اتسم في مرحلته الاولى بالتشدد ازاء اسرائيل لكن دون ان تقدم شيئاً على ارض الواقع.

- مواقف امريكا بعد حرب 1967 :

احتلت اسرائيل عام 1967 القدس الشرقية وارتكبت افظع المجازر بحق السكان العرب ومارست الطرد والقتل والتهجير ومصادرة الاراضي وفرضت القوانين الجائرة لاجبار العرب على الهجرة وترك اراضيهم وبيوتهم.

وفي الفترة مابين عامي (1963-1969) اعلنت ادارة الرئيس الامريكي جونسون بأنها ترى في احتلال اسرائيل لاراضي عربية واسعة ورقة مساومة من اجل تحقيق السلام وفي اطار هذه السياسة قال جونسون: ان بلاده لن تضغط على اسرائيل للانسحاب من الاراضي العربية في جو غاب عنه السلام وحول القدس قال: يجب الاعتراف بالديانات الثلاث في القدس وهذا يعني ان ادارته قدمت الدعم الكامل لاسرائيل في مواقفها المتعنته اما موقف ادارتي الرئيس نيكسون (1969-1974) وجيرالدفورد (1974-1976) من القدس فقد كان مماثلاً للادارات السابقة حيث بقي الموقف الامريكي ضمن دائرة الغموض وتجنب التطرق الى موضوع القدس بشكل مباشر مع عدم ممارسة اي ضغط على اسرائيل لتغيير الوضع المختلف في القدس ونستطيع القول انه خلال هذه الفترة حاولت امريكا تحسين علاقاتها مع الدول العربية من خلال الدخول في دائرة

الغموض التام بعلاقاتها مع اسرائيل فكانت تتظاهر بأنها ستضغط على اسرائيل لكنها كانت تطالب بشروط ومكاسب.

أما في عهد الرئيس جيمي كارتر (1977-1980) فقد تميزت السياسة الاميركية بمحاولة ابداء بعض التفهم والتعاطف مع القضية الفلسطينية رغم التراجعات الكثيرة في المواقف والدخول في حالة المراوغة لكن في عهد الرئيس كارتر صوتت امريكا بتاريخ 12/8/ 1978 الى جانب قرار يدين اسرائيل لتقاعسها في تطبيق معاهدة جنيف الرابعة بحق السكان في المناطق المحتلة وكانت النتيجة /140/صوتاً ادانت اسرائيل مقابل صوت معارض واحد صوت اسرائيل وامتناع غواتيمالا عن التصويت وجاء في القرار:

ان معاهدة جنيف الرابعة يجب تطبيقها على المناطق المحتلة من قبل اسرائيل منذ عام 1967 بمافيها مدينة القدس.

وبرز موقف آخر للرئيس كارتر اثناء مفاوضات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل عندما وجه رسالة الى اسرائيل قال فيها: «ان الولايات المتحدة ترى بالقدس الشرقية جزءاً من القدس وقد خضع هذا الجزء لسيطرة اسرائيل في حرب عام 1967 لذلك فانها خاضعة للقانون الدولي على غرار باقي المناطق المدارة من قبل اسرائيل واكد كارتر ان القدس تشكل جزءاً لايتجزأ من شبكة المشاكل المعقدة في النزاع العربي -الاسرائيلي والتي يجب حلها وقرار مجلس الامن /242/ هو الاساس لصفقة شاملة والاساس لوجهة نظرنا في سلام عادل في المنطقة».

ان ادارة الرئيس كارتر اكثر الادارات الاميركية السابقة تحمساً لاحياء الموقف الاميركي التقليدي من القدس إلا انه نتيجة لظروف معينة منها بل اهمها ضغوطات اللوبي الصهيوني والمنظمات اليهودية الداعمة للمواقف الاسرائيلية ابقت هذه الادارة مشلولة تماماً وحبيسة اوراق واراء شخصية فقط.

في عهد إدارة الرئيس ريغان (1981_1988) وصلت علاقات التعاون بين

اسرائيل وامريكا الى الذروة وقد وصف هذه الفترة الكثير من المحللين السياسيين بانها مرحلة اطلاق يد اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط سياسياً وعسكرياً وقد تم خلالها توقيع اهم اتفاق استراتيجي بين الجانبين في كل المجالات ووصف بانه تعاون طويل الامد **وقد دعا ريغان علناً وفي مناسبات عديدة لابقاء القدس تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة وكان رافضاً تماماً لفكرة قيام دولة فلسطينية** وكان ريغان يتخذ كل المواقف التي تريدها اسرائيل بشكل علني وخاصة في موضوع الاستيطان والتسلح وتحدي القرارات الدولية.

في عهد الرئيس جورج بوش (1989-1992) لابد من ان نذكر انه خلال هذه الفترة حدثت جملة من المتغيرات الدولية فرضت على ادارة جورج بوش اتخاذ مواقف مختلفة من اسرائيل رغم الصداقة الشخصية والجيدة التي تربطه باسرائيل **فقد اضطر بوش مثلاً الى معارضة الاستيطان في الاحياء الجديدة بالقدس وحول هذه القضية قال بوش:**

«ان الولايات المتحدة لن تغير سياستها ازاء مسالة القدس وهي ترى ان القدس قضية مفتوحة ومن الضروري اجراء نقاش حولها» لكن الشيء المميز في عهد ادارة بوش ان موقفه في قضية القدس كان يتناقض مع راي مجلس الشيوخ الامريكي الذي صادق بتاريخ 1990/9/25 على قرار ينص على ان القدس عاصمة لاسرائيل واعلن بوش رفضه لذلك ورفضه للقرار الصادر بتاريخ 1990/3/28 عن الكنيست الاسرائيلي الذي يعتبر القدس مدينة موحدة وعاصمة لاسرائيل وانه لايجوز اجراء مفاوضات حول المدينة وحول السيادة الاسرائيلية عليها».

استمرت ادارة بوش فيما بعد بتأييد وتاكيد مواقفها المعلنة لكن بحدة اقل من ذي قبل حيث اعلن بوش انه لايرغب في التشدد بمسالة القدس وامريكا ليست لها اي شأن بهذه القضية ولليهود حق بالسكن والاقامة في اي مكان بالقدس.

- المواقف الامريكية من القدس في التسعينات :

مع بدء الفترة الرئاسية الاولى للرئيس بيل كلينتون أصبحت النظرة الامريكية متطابقة تماماً مع المنظور الاسرائيلي وهذا ليس بالامر الغريب ونحن نعلم ان ادارة كلينتون سواء الاولى او الثانية قد ضمت اكثر من خمسين يهودياً على رأسهم وزيرة الخارجية اولبريت ووزير الدفاع كوهين والجدير بالذكر ان شعار الحملة الانتخابية سواء الاولى او الثانية كان نقل السفارة الامريكية الى القدس اضافة الى ان الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه كلينتون اعتبر في اجتماعه المنعقد عام 1992 ان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل.

واذا كانت الادارات الامريكية المتعاقبة قد حددت مستقبل القدس في اطار المفاوضات بين الاطراف المعنية فان ادارة كلينتون تجاوزت ذلك وتخلت عن كل الوعود وقالت القدس عاصمة اسرائيل الموحدة وذهبت ادارة كلينتون الى ابعد من ذلك حيث نصبت نفسها محامياً مدافعاً عن المصالح الاسرائيلية وراحت تقنع الاطراف المعنية بأن القدس عاصمة اسرائيل. وامريكا ترغب بذلك وستدعم هذا التوجه بكل مالديها من قوة وحتى ان **وزارة الخارجية الامريكية بدأت تكتب عبارة القدس عاصمة اسرائيل في النشرات الرسمية والدورية.** وبرز موقف ادارة كلينتون اكثر في اروقة الامم المتحدة ومجلس الامن حيث استخدمت حق النقض /الفيتو/ ضد مشروع قرار ادانة اسرائيل لمصادرتها اراضي عربية في القدس وقدمت المال اللازم من أجل تنشيط حركة الاستيطان في القدس وصرح كلينتون مؤخراً امام اجتماع كبرى المنظمات اليهودية /ايباك/ في واشنطن «ايا كان قرار مجلس الامن او اي هيئة دولية فان القدس ستبقى الى الابد عاصمة اسرائيل».

اضافة لما تقدم فقد صادقت ادارة كلينتون بتاريخ 1995/10/24 على قرار الكونغرس الذي ينص على اعتراف صريح بان القدس عاصمة لاسرائيل وهذا

القرار يلزم امريكا بنقل سفارتها الى القدس وكما صادقت لجنة الخارجية والامن على صيغة قانون يخصص بموجبه /100/مليون دولار من أجل تغطية نفقات اقامة سفارة امريكية في القدس وهذا سيكون مبرر ألدول اوربية اخرى لاتباع نفس الاسلوب رغم ماتحمل هذه الخطوة العدائية في طياتها من خطر وتحدٍ لكل مشاعر العرب والمسلمين في العالم.

عقدة القدس

مالن انتهت مفاوضات كامب ديفيد الثانية بين الفلسطينيين والاسرائيليين حتى تصاعد الحديث وتواتر عن المفاوضات التي لم تنته بالفشل ولم تتوصل الى اي نجاح ايضاً بل باتت تراوح في مكانها لكن رافقتها جملة من الايحاءات تصلح لترتيب اولويات عملية التفاوض بحيث يكون للاماكن المقدسة موقع المقدمة في سلسلة هذه الاولويات **واختزال عقدة القدس من خلال ايجاد طريقة لاحتفاظ كل الاطراف بعلاقته بها وبحرية وصوله اليها وممارسة شعائره فيها وهذا يعد تهميشاً متعمداً للحقوق الفلسطينية والعربية وربطها بما يعنيها من مقدسات موجودة في القدس بمعنى /تحجيم للحقوق/ زد على ذلك تغييب كامل للمرجعيات الاساسية التي قامت عليها عملية السلام وفي مقدمتها القرار /242/ الذي ينص على وجوب الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي التي احتلتها اسرائيل في عدوان 1967 والقدس جزء منها اضافة** الى تغييب الوجه السياسي والتاريخي للحقوق العربية والفلسطينية في القدس، ولأن التركيز على الجانب الديني والروحي للقدس يعني بالمقابل تركيزاً جزئياً على القرار /242/وهذا يشكل اجحافاً بالحقوق العربية والفلسطينية في حين ان التركيز على الجانب السياسي والتاريخي للقدس يعني ضمناً التركيز على الجانب الديني كاملاً وبالتالي فالسيادة على القدس الشرقية وفقاً للقرار /242/ تعني ضمناً السيادة على جميع الاماكن المقدسة في المدينة.

موريتانيا من الحزب الواحد والانقلابات العسكرية الى تجربة تطبيع الديمقراطية والتعددية

اعداد الرفيقة : ليلى محفوض

■■ **لمحة جغرافية:** تقع موريتانيا في الشمال الغربي من القارة الافريقية حيث يجاورها من الشمال القطر الجزائري والصحراء الغربية، بينما يقع السنغال جنوبها، وجمهورية مالي من الشرق، ويحيط بها المحيط الاطلسي من الغرب.

المناخ: يغلب على البلاد الطابع الصحراوي حيث تمتد الصحراء في العمق وباتجاه الشمال والشرق، بذلك تعتبر ذات مناخ جاف بشكل عام، أما الأمطار وتساقطها فغالباً ماتكون على الشريط الساحلي لنهر السنغال حيث تتركز معظم الزراعة الموريتانية.

المساحة والسكان: تتمتع موريتانيا بمساحات أراضي واسعة تبلغ بحدود 1,67 مليون كم 2 أما عدد السكان فهوقليل نسبياً وبحدود 3 مليون نسمة تبلغ الكثافة السكانية حوالي 177 نسمة في الكم 2 ، وتصل الزيادة السنوية بين السكان إلى 3,17% وأما متوسط العمر فهو بحدود 46,6 عاماً بين الذكور بينما تصل بين النساء إلى 52 سنة.

الأمية: لاتزال مرتفعة في موريتانيا حيث تصل إلى أكثر من 62% بين الكبار ونسبة المتعلمين بين الرجال 46% بينما لاتزيد بين النساء عن 26,3% وهذا الواقع يؤثر سلباً في عملية تطوير البلاد ويعيق مشاركتها السياسية كما يؤخر تطوير المجتمع ونمائه.

اللغة: العربية هي اللغة الرسمية للـدولة، كما أن الاسـلام الدين الرسمي فيها وهو مصدر التشريع.

العملة: المتداولة هي الأوقية.

نظام الحكم: رئاسي ينتخب الـرئيس لمدة ست سنوات قـابلة للتجـديد وعلى أساس الاقتراع الشعبي، وهو الذي يرأس السلطة التنفيذية.

السلطة التشريعيةيديرهـا برلمان أو مايسمى «جمعيـــة وطنية، تضم (8) عضواً + 56 عضواً هـم أعضاء مجلس الشيـوخ، /53/ منهم ينتخب لفترة /4/ سنوات عبر المجـالس البلـدية، ويجدد ثلثهم كـل سنتين إلى جانب ثـلاثة اعضـاء ينتخبون ممن هم خارج البلاد من الموريتانيين.

■ **الوضـع الاجتماعي:** يمكن تعـريف المجتمع الموريتاني بـأنه في غـالبيته مجتمع قبلي وذو تنظيم عشـائري متدين، يتألف مـن أكثرية عـربية 85% وأقلية زنجية، لكنهـا تؤمـن بمصـالحها المشتركـة كمـواطنين مـوريتـانيين مع بقية الموريتانيين العرب في الوطن الواحد.

أيضا يمكننا الاشارة إلى أن المجتمع الموريتاني يتألف من طبقتين:

الاولى: طبقة الشيـوخ والقبائل الذيـن اصبحوا فيمابعد اقطـاعيي موريتـانيا وتجارها وحكامها.

الثانيـة: طبقـة الشعب التي تضم بقيـة شرائح المجتمع من فـلاحين وعمال وحرفيين ورجال دين وعسكريين.. الخ

■ **الـوضع الاقتصـادي:** يعتمـد الاقتصـاد المـوريتـاني بشكل رئيسي على الزراعة والـرعي، وتعتبر الاراضي الموريتانية خصبة وواسعـة. حيث يعمل في هذا القطاع 65% من مجموع سكانها، والباقي يعمـل في ميدان استخراج المعادن التي تذخر بها البلاد.

– **الثـروة الزراعيـة:** وتتمثل في تـوفـر الكميـات الكبيرة مـن مـادة الصمغ الطبيعي، كما تنتـج كميات كبيرة من التمـور الجيدة وتعتبر مـادة غذاء رئيسية

للسكان ولديها الملايين من هذه الاشجار.

أيضاً تتمتع بأنواع كثيرة من الزراعات الاستراتيجية كالحلفا والتبغ والقصب والحناء وأنواع الحبوب وخاصة القمح والشعير والذرة.

– **الصناعـة:** تعتبر موريتـانيا مستـودعاً للمـواد الخام، التي تضم ثـروات عديدة، منها فوق الارض واخرى في باطنها مثل:

الأسماك: السـاحل الموريتـاني مـن السـواحل الغنيـة في العـالم بهذه المادة وخاصـة الاجود منهـا والافضل سعراً ونـوعاً.. وتصـدر كميات كبيرة مـن هذه المادة إلى الخارج حيث تشكل من 50-75% من صادرات البلاد.

الملح: يوجد بكميـات كبيرة واقتصادية على شكل تلال صخريـة ملحية فوق الأرض إضافة إلى الملح البحري.

– **المعادن:**أيضاً تملك موريتانيا كميات وفيرة من الذهب –الحديد –النحاس –الجبس –الفوسفات –البترول –الغاز الطبيعي.. الخ

الثـروة الحيـوانيـة: يعتني المواطـن الموريتـاني بتربيـة الجمال والخيـول والابقار والمواشي، وتمتلك مـوريتانيا الملايين من كل فئـة. وتعتبر المصادر المادية الأسـاسية لتأمين معيشة انسان موريتانيا.

الحرف اليدوية: تعتمد على الصناعات الجلدية وبعض الانسجة الصوفية أو المصنوعة من وبر الجمال.

■ **اطلالة تـاريخية:** خضعت موريتـانيا للوجـود الفرنسي فيها منـذ مطلع القرن العشرين واستمر /60/ عاماً كونها احدى دول غرب القارة الافريقية التي كانت من المستعمرات الفرنسية.

إلا ان بوادر الحركة الوطنية في موريتانيا، ظهرت قبل الاستقلال 1960 اي في منتصف الاربعينـات 1946 -1956 حيث تـم خلال هـذه الفترة تأسيس بعض الاحزاب الموريتانية، نذكر منها:

«حزب الاتحاد الوطني –حزب التجمع الوطنـي –حزب الوفاق الوطني» –وهذه

الاحزاب الثلاث قامت بدعم من حركة التحرر المغاربية بزعامة «أحمدولد حرمة ولد ببانا، الذي كان أيضاً اميناً عاماً لحزب الوفاق الوطني وذلك منذ عام 1956 .

أما الحزب الرابع فهو «حزب التقدم الموريتاني» الذي تأسس بدعم من السلطات الفرنسية....؟ وكان ذلك بحد ذاته يشكل نوعاً من مظاهر التعددية .

● في عام 1957انتخبت «الجمعية الاقليمية الموريتانية» وتشكلت حكومة للبلاد وعين نائباً لرئيسها «مختار ولد اداه» الذي أصبح فيما بعد اول رئيس لموريتانيا وذلك منذ عام 1958 فجمع الاحزاب الاربعة في حزب واحد تحت اسم «**حزب الشعب الموريتاني**» وحكم البلاد تحت مظلته، وذلك بدءاً من عام 1960.

● في عام 1959تحولت «الجمعية الاقليمية» السابقة إلى جمعية تأسيسية واعدت اول دستور للبلاد برلماني تعددي، لكنه جاء نسخة عن دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة.

● في منتصف 1959 قامت **انتخابات تشريعية**، حصل فيها حزب «الوفاق الوطني» على جميع مقاعد البرلمان، وانتخب ولد داده أميناً عاماً لهذا الحزب.

بعد ذلك لابد من الاشارة إلى الخلفية السياسية والتاريخية التي عاشتها موريتانيا بعد الاستقلال وبشكل سريع، إذ خضعت لمدة /18/ عاماً لحكم الحزب الواحد بقيادة مختار ولد داده 1960 - 1978 -ثم دخلت في دوامة الانقلابات العسكرية، وتعاقب على موريتانيا مجموعة من الضباط خلال هذه الفترة 1978- 1991 .

في عام 1992 **قامت تجربة ديمقراطية** جرى خلالها انتخابات استمرت حتى عام 1996 -لتأتي بعدها المرحلة الراهنة... وسنتحدث عن هذه المراحل بشيء من التفصيل ونحن نستعرض حالة الاحزاب على الساحة الموريتانية.

■ **مرحلة نظام الحزب الواحد:** استمرت هذه المرحلة تحت قيادة «مختار ولد داده» حتى بعد استقلال موريتانيا 1960- 1978 -وحكم في ظل سياسة الحزب الواحد فقضى على كافة مظاهر التعددية التي كان لها بذورها قبل

الاستقلال... معتبراً ان المجتمع الموريتاني ذات الطابع القبلي والتنظيم العشائري -وحداثة التجربة السياسية -لايصلح له سوى هذا النظام، الذي بامكانه ان يكون الاقوى، والاكثر هيمنة على ادارة شؤون البلاد، وفي غير ذلك، ستؤدي الامور الى تمزيق وحدة الصف الوطني، وتحريك الاطماع الخارجية باتجاه سيادتها واستقلالها.

- ويشير بعض السياسيين بأن مختار ولد داده كان متأثراً بالتجربة السياسية في غينيا والجزائر، وبناء على موقفه هذا قام بتجميع كافة الاحزاب التي سبقت رئاسته وحتى عام 1961 في حزب واحد وسماه « **حزب الشعب الموريتاني» والغى تعددية** ماقبل الاستقلال مدعياً ان فيها تمزيقاً لوحدة الصف الوطني ونموذجاً غربياً لايتوافق والواقع السياسي والاجتماعي الموريتاني، كما الغى امتيازات الامراء ومشايخ القبائل منذ أول مؤتمر لهذا الحزب الذي عقد في 1963 تحت شعار «الاحادية السياسية» واعلن أولوية الحزب على اجهزة الدولة وقرر ان يتم انتخاب النواب بالاقتراع، وحسب لائحة واحدة يرشحها المكتب السياسي للحزب... وان معيار القيادات واختيارهم هو في الالتزام اللامشروط في الحزب.

● بهذه السياسة حكم «مختار ولد داده» موريتانيا واستطاع ان يستوعب العديد من الحركات والنشاطات والقوى السياسية، التي كانت تظهر بين الحين والآخر، منها «الحركة الوطنية الديمقراطية» التي كانت تعتنق مبادىء الزعيم الصيني الراحل «ماوتسي تونغ» وأيضاً، حزب الكادحين الموريتانيين» الذي يتبنى مقولات «الصراع الطبقي والثورة العمالية» واعتمد في جماهيريته على الشباب الموريتاني المثقف.

ولابد من الاشارة انه في عهد هذا الحاكم تم **انتساب** موريتانيا الى **جامعة** الدول العربية عام 1973 كما تم انشاء **العملة الوطنية** «الاوقية» **وأمم** بعض الشركات الانتاجية الموريتانية التي كان يسيطر عليها الرأسمال الفرنسي -**أبرز**

نشاط موريتانيا في حركة عدم الانحياز، واستطاع ان يوزاري في علاقة بلاده مع فرنسا من جهة، ومع الدول العربية من جهة اخرى وأيضاً هناك المشكلة الصحراوية المغربية،وتواجد القوات الموريتانية في هذا الاقليم «وادي الذهب -الساقية الحمراء»والصراع بينها وبين الجزائر والمغرب... على مايبدو ان هذه القضية تركت آثرها وتضافرت مع تردي الاوضاع الاقتصادية والسياسية في البلادوأدت الى الاطاحة بحكم مختار ولد داده وبدء مرحلة الانقلابات العسكرية والوصول بموريتانيا إلى الحكم العسكري.

■ **مرحلة الحكم العسكري: 1978 -1991** تعاقب على قيادة الدولة خلال تلك المرحلة مجموعة من الضباط، وعمت البلاد حالة من الاضطرابات السياسية والانقلابات العسكرية المتعددة، وغابت عوامل الامن والاستقرار، وراحت البلاد تعيش أزمة اقتصادية انعكست على الاوضاع الاجتماعية والسياسية فيها، وراح الضباط الانقلابيون يضاعفون من دعمهم لتقوية الجيش وزيادة عدده حتى أصبح /10/ اضعاف ماكان عليه أيام نظام ولد داده، واصبحت ميزانيته تتجاوز 60% من الميزانية العامة للدولة.

إضافة الى كل ماذكر كان موضوع «الصحراء المغربية» ضاغطاً وادى إلى انقلاب /10/ تموز 1978 بقيادة المقدم «مصطفى ولد السالك» الذي كانت أولى خطواته الانقلابية تعليق الدستور، وحل الحكومة والبرلمان، كما حل «حزب الشعب المرويتاني» وقام بتشكيل «اللجنة العسكرية للانقاذ الوطني» بعد /10/ ايام من الانقلاب واعلن برنامجها الذي يتلخص في: ايقاف الحرب في الصحراء المغربية -تحسين اوضاع الاقتصاد الوطني -قيام المؤسسات الديمقراطية -وعمل على تصفية الجناح القومي في اللجنة العسكرية واصبح يتمتع بكامل سلطة القرار.

لكن البلاد بقيت تعاني من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والامني... وانتهى هذا الوضع بانقلاب سمي «تصحيحي»، وذلك في /6/ نيسان 1979 أي بعد عام من الانقلاب الاول، قاده المقدم «أحمد ولد بوسف» فاعاد تشكيل «اللجنة

العسكرية» من جديد تحت اسم «لجنة الخلاص الوطني» لكن هذا التصحيح لم يدم سوى أربعة أشهر وانتهى بمقتل المقدم يوسف بحادث طائرة تحطمت فوق الاطلسي في 27/ تموز/ من نفس العام، ليخلفه المقدم «محمد خونا ولد هيداله» الذي استمر حكمه من أول 1980 الى نهاية 1984 أي قرابة خمسة اعوام... رأس خلالها اللجنة العسكرية، ووضع مشروع دستور للبلاد بعد ان تم الاستفتاء عليه، دستور يكفل الحريات العامة، والتعددية السياسية، كما عين حكومة مدنية لتسيير المرحلة الانتقالية، لكن هذه الحكومة أقيلت، وجمد مشروع الدستور، بسبب معارضة التيار الاسلامي له، وعين العقيد «معاوية ولد سيدي احمد الطايع» على رأس الحكومة العسكرية البديلة، استمرت من 1984-1991 حيث اطاح هو الاخر بالمقدم «محمد خونا ولد هيداله» من خلال انقلاب قام به «الطايع» عندما كان خارج البلاد، وتسلم رئاسة اللجنة ورئاسة الدولة معاً وذلك في كانون الاول من عام 1984.

ومما تجدر الاشارة اليه أنه خلال هذه المرحلة من الحكم العسكري لم يظهر اي حزب سياسي باستثناء تجربة اطلقوا عليها «لجان تهذيب الجماهير» وذلك من أجل سد الفراغ السياسي وتوقفت بعد اقرار التعددية السياسية..

ايضاً لابد من القول ان «ولد هيداله» اعترف «بالجمهورية العربية الصحراوية» وسحب القوات الموريتانية من هذا الاقليم ووقع اتفاق سلام مع جبهة البوليساريو وذلك في 27 / شباط/ 1984.

■ **تجربة ديمقراطية جديدة:** رداً على الحركة الانقلابية -لمجموعة من ضباط حركة «غلام» لتحرير الزنوج الافارقة في موريتانيا في عام 1987، اضافة الى عوامل داخلية وخارجية تضافرت ودفعت إلى احياء الدستور الذي جمده «ولد هيدالة» 1981 قرر الرئيس معاوية ولد الطايع، ان يعيد الدستور للبلاد بعد ان اجرى عليه استفتاء شعبي تجاوزت نسبة المقترعين 97% وأصبح ساري المفعول اعتباراً من عام 1991.

وقد اتسمت حياة البلاد بعد هذا الدستور بالكثير من الاصلاحات الداخلية والخارجية... حيث قام «ولد الطايع» باطلاق السجناء السياسيين واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا والمغرب التي كانت قد قطعت بسبب مشكلة الصحراء المغربية.

كذلك **كفل** الدستور الحريات العامة، وسمح بتكوين الاحزاب السياسية، واكد على الهوية العربية الاسلامية الافريقية لموريتانيا، وتضمن الدعوة الى تحقيق الوحدة العربية والمساهمة فيها.

ايضاً اكد الدستور على ان اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد والاسلام دين الدولة وهو مصدر التشريع فيها.

واعتبر الامية مرض ووباء يجب مكافحته والقضاء عليه، ودعا الى اشراك المرأة الموريتانية في الحياة السياسية والعامة للبلاد. وبذلك يكون «ولد الطايع» قد توجه بالموريتانيين نحو مجتمع التحديث والتطوير والتقدم في ظل « الدستور.

وهكذا توجهت موريتانيا نحو **تجربة ديمقراطية لاول مرة** منذ الاستقلال وفي محاولة من اللجنة العسكرية لتحقيق هذه التجربة على ارض الواقع، فقد اصدرت قانونين احدهما يتعلق بحرية الصحافة والاخر بحرية تشكيل الاحزاب والقوى السياسية في موريتانيا.

وتطبيقاً لهذه الديمقراطية فقد تمت **انتخابات** رئاسية بعد حكم عسكري للبلاد استمر /7/ سنوات ثم تلتهاانتخابات برلمانية **وانتخابات مجلس الشيوخ** تباعاً... وسنتعرض لها في سياق الموضوع.

■**مرحلة نشوء الاحزاب:** كان عام 1991 الاهم والاغنى في الحياةالحزبية الموريتانية، والتي انتشرت على ساحتها السياسية بشكل طفرة ملفتة للانتباه حيث بلغ عدد هذه القوى والفعاليات بحدود الاربعين حزباً..

الا ان قسماً كبيراً منها لم يكتب له الاستمرار وقسم اخر لم يرتق الى قوة الانتشار والتفاعل مع الاحداث المرافقة كما ان بعضها استمر مع استمرارية

اهداف نشوئها ومصالح القيادات التي شكلتها وانتهت بانتهاء هذه المصالح والاهداف.

لكن هناك مجموعة منها انتصبت وبقوة تسير سياسة البلاد نحو الافضل وباتجاه مصالح شعبها ووطنها الى جانب مجموعة اخرى اخذت صف المعارضة لتكون لها ايضاً فعالية في عملية تحريك الواقع السياسي الموريتاني والسير به نحو التنافس باتجاه الاكثر تفاعلاً وتحسيناً لواقع المجتمع الموريتاني وتطويره.

ففي عام 1991 تم تشكيل /12/ حزباً سياسياً رخص فقط لـ 7 منها وهي على الشكل التالي وحسب فئات فعاليتها

●**احزاب السلطة:**

الحزب الجمهوري الديمقراطي الشعبي -الحزب الحاكم -حزب التجمع من اجل الديمقراطية والوحدة -الحزب الموريتاني للتجديد والوئام -حزب الوسط الديمقراطي -حزب التخطيط والبناء -حزب العمل والوحدة الوطنية.

●● تعمل هذه الاحزاب على تعزيز سلطة القانون في الداخل، وتحقيق التوازن في العلاقات العربية الافريقية والدولية، وتدعو الى نظام اقتصادي منفتح، كما تدعو الى خيارات السلام كحل للمشاكل العربية والدولية وبشكل عام **فهي احزاب ذات توجهات وطنية دستورية يعربية .**

● **احزاب القوى المعارضة الفاعلة وهي:** اتحاد القوى الديمقراطية «عهد جديد» بقيادة « احمد ولد داده».

-حزب الاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم -حزب الطليعة الوطنية الحزب الوحدوي الديمقراطي الاشتراكي -حزب الاتحاد الشعبي الاجتماعي الديمقراطي -حزب العمل من اجل التغيير -حزب البعث العربي الاشتراكي (تنظيم العراق).

●● توجهات هذه الاحزاب **وطنية وحدوية اشتراكية -ديمقراطية** وجميعها يتوق الى تنمية المجتمع العربي والموريتاني والى العدالة الاجتماعية وتدعو الى محاربة الفساد وحماية حقوق الانسان، مع الاشارة الى ان مفهوم

الوحدة العربية قد يختلف احياناً من حزب لآخر.

-**هناك مجموعة ثالثة من الاحزاب الموريتانية غالبية** جماهيرها من الزنوج الموريتانيين منها: حركة انقاذ العبيد -حركة الحر المتطرفة -حزب الحرية والمساواة والعدالة -وقد كان لهذه المجموعة دوراً حيوياً وخاصة لحركة الحر المتطرف - في الضغط على اللجنة العسكرية من اجل اقرار **الغاء الرق والرفع من المستوى الاجتماعي** لتلك الفئة.

- مجموعة احزاب صغيرة اخرى **ليس لها من دور سياسي على الساحة** الموريتانية سوى الانتماء ورقم في قائمة احزاب السلطة الحاكمة مثل: الحزب الوطني للوحدة والديمقراطية -حزب التجمع من أجل الحرية والعدالة والمساواة -حزب التعاون الوطني -حزب الاتحاد من اجل الديمقراطية والتنمية -واخيراً الحزب الوطني للوحدة والديمقراطية .

-اضف الى هذه **المجموعات الحزبية** مجموعة اخرى، ظهرت على الساحة الموريتانية كاسماء ولكن غابت دون ان تترك اية بصمات على الواقع السياسي في موريتانيا منها:

حزب الامة -حزب الكادحين المادي -حزب الحركة الوطنية الديمقراطي -التنظيم الوحدوي الناصري الذي توزع اعضاؤه فيمابعد على التنظيمات السياسية الاخرى -حزب المشعل الافريقي -حزب الميثاق السابع عشر -حزب الشعب -الجبهة الديمقراطية.

■ **ملاحظة:** بالرغم من هذا العدد الكبير من التنظيمات والقوى السياسية التي برزت على ساحة العمل السياسي في موريتانيا، الا انه بقي **الطابع القبلي والعشائري والفئوي** يغلب على طبيعة تنظيمها، بغض النظر عن كون بعضها تأسس لمكاسب فردية والاستفادة من مرحلة التعددية الى جانب ملاحظة اخرى، ايضاً من الاهمية بمكان، كونها **تؤشر الى مرحلة وعي سياسي واجتماعي** يعيشها المجتمع الموريتاني في هذه المرحلة من تاريخ البلاد. تؤكد انتقال هذا

المجتمع من حالة الركود والقبلية والعشائرية الى مجتمع حديث يسعى باتجاه التطور والخروج من اطاره المغلق الى اطار التعددية والاندماج في العام الوطني والعربي.

● **تطبيق التجربة الديمقراطية:**

في شباط 1992 جرت أول انتخابات رئاسية في موريتانيا لأربعة مرشحين من قيادات الاحزاب الموريتانية وجاءت كمايلي:

اسماء المرشحين	الحزب	عدد الاصوات	النسبة
1- الرئيس معاوية ولد الطايع	امين عام الحزب الجمهوري الديمقراطي «الحزب الحاكم»	345,683 الف	%62
2- المحامي أحمد ولد داده	امين عام حزب اتحاد القوى الديمقراطية «عهد جديد»	180,658 الف	%32,75
3- العقيد مصطفى ولد السالك	رئيس عسكري سابق	15,735 الف	%2,85
4- الدكتور محمد محمود ولد أماه	أمين عام حزب الاتحاد الشعبي الاجتماعي الديمقراطي	7,506 الف	%1,36

وبذلك يكون الرئيس ولد الطايع الامين العام للحزب الجمهوري الديمقراطي رئيساً منتخباً للبلاد لمدة /6/ سنوات قادمة أي حتى عام 1998 ويحق له ان يجدد ويرشح لرئاسة جديدة حسب الدستور الموريتاني الصادر في عام 1991.

●● أما **الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجلس الشيوخ** لاربع سنوات قادمة فقد جرت بعدها بفترة قريبة وعلى جولتين، تنافس فيها 233 مرشحاً على /79/ مقعد برلماني، وجاء الترشيح.

/142/ مرشحاً عن الأحزاب و /18/مرشحاً عن المستقلين، وقد فاز فيها الحزب الحاكم ايضاً «الجمهوري الديمقراطي» بنسبة %80 من المقاعد أي بـ 67

مقعداً بينما فاز عن المستقلين - المؤيدين لولد الطايع بـ /10/ مقاعد، وبقي مقعدان فاز حزب التجديد بمقعد والمقعد الاخير كان من نصيب حزب التجمع.

●● **وفي انتخابات مجلس الشيوخ** ، ايضاً فاز الحزب الحاكم بـ /36/ مقعد من /56/ مقعد أي بنسبة 65%من اجمالي المقاعد، وحصل المستقلون على /17/ مقعد وبقي ثلاثة مقاعد للموريتانيين في الخارج.

ويأتي ترتيب الانتخابات بمجملها لصالح الحزب الجمهوري الديمقراطي الحاكم كمايلي:

طبيعة الانتخابات	التاريخ	اسم الحزب	عدد المقاعد	النسبة
رئاسية	شباط 1992	الجمهوري الديمقراطي الحاكم ولد الطايع	1	%62.
برلمانية	آذار / /	الجمهوري الديمقراطي الحاكم ولد الطايع	67/79	%80
مجلس شيوخ	نيسان / /	الجمهوري الديمقراطي الحاكم ولد الطايع	36/56	%65

بعد هذه النتائج انقسم الشارع الموريتاني إلى جبهتين:

الاولى: كانت مع **الرئيس الفائز** وضمت ستة احزاب هي: الحزب الجمهوري الديمقراطي الحاكم - حزب الطليعة الوطنية - حزب العمل - الحزب الموريتاني الجديد.

أما **الجبهة الثانية:** فكانت احزاب **المعارضة** للرئيس الطايع - حزب اتحاد القوى الديمقراطية «عهد جديد» حزب الوسط الديمقراطي - حزب العدالة الديمقراطي - حزب الأمة الاسلامي.

●● **انتخابات 1996** بعد مضي أربع سنوات على الانتخابات الاولى جرت انتخابات ثانية - برلمانية فقط - اتسمت باتساع التجربة وتعميقها وتعميمها اذا ما قورنت مع انتخابات 1992 من حيث ارتفاع عدد الاحزاب المشاركة فيها وعدد المشاركين المرشحين ومن بينهم /27/ امرأة - ولاول مرة - يمثلن مختلف

الاحزاب واغلبهن من المعارضة متحديين بذلك الكثير من الصعوبات.

وقد فازت بالفعل السيدة «فاطمة الزين بنت سباغو» التي تصدرت قائمة مرشحي - الحزب الجمهوري الديمقراطي - وتعتبر أول سيدة تدخل البرلمان الموريتاني في أول مشاركة للمرأة.

ويأتي ترتيب المقارنة بين انتخابات 1992 وانتخابات 1996 كالتالي:

عدد الاحزاب المشاركة من /9/ إلى /13/ حزباً

عدد النساء المرشحات /27/ امرأة ولاول مرة

عدد المرشحين من 217 إلى 288 مرشحاً

فاز فيها الحزب الجمهوري بـ 67 مقعداً في الاولى و 78 مقعداً في الثانية وبقي مقعدا واحد فقط فاز به حزب العمل من أجل التغيير.

وبذلك يكون **الحزب الحاكم قد تصدر الفوز** في المرحلتين الانتخابيتين وبالاغلبية دائماً.

ويقال ان اشراك **الجيش** في الانتخابات الموريتانية يلعب دوراً فاعلاً في النتائج **لصالح الحزب الحاكم** على مايبدو... إلى جانب مايلعبه من دور في الحياة السياسية وذلك منذ انقلاب 1978، اذ يعتبر **أحد أهم القوى** في الاوضاع السياسية في موريتانيا.

● وبالاضافة لما اتسمت به انتخابات بـ 1996 بانها متسعة اكثر عن سابقتها فقد برزت فيها ظاهرة الحزبية المتوحدة تقريباً في سياق الحزب الحاكم بعد أن كانت مجموعة من القوى المتناحرة سياسياً حيث اراد ولد الطايع ان يصبغها بصفة التعددية.

كما انه لابد من الاشارة الى ان **معظم** شخصيات حزبه هي من **مؤسسي حزب الشعب الموريتاني**، السابق الذي حكم البلاد لمدة 18 عاماً بقيادة مختار ولد داده.

●● **لمحة عن بعض الاحزاب القائمة على ساحة موريتانيا:**

■ الحزب الجمهوري الديمقراطي:

يعتبر **حزب الرئيس وحزب السلطة الحاكمة** تاسس في 1991/8/28 ، تحت شعار عداله -علم- بناء ويعمل بأهداف استمرار النضال من اجل صيانة واستقلال الوطن وحماية وترسيخ الوحدة الوطنية، ويؤكد على التعددية السياسية وتطبيق الديمقراطية وان العلم للجميع وتعميمه من واجبات الحزب.ضرورة تحقيق الاكتفاء الذاتي، تعميق التعريب وتعميمه على كامل المؤسسات الوطنية الخاصة منها والعامة مع المحافظة على اللغات المحلية «البولارية -السوننكية -الولفيه».

قاعدة الحزب وجماهريته تعتمد على العاملين في المراكز الهامة في الدولة وعدد من رؤساء القبائل والتجار.

يسخر وسائل الاعلام في خدمة نشاطات الحزب وقياداته يتعاون مع النظام العراقي ويؤيده في سياسته.**ويقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.**

■ اتحاد القوى الديمقراطية «عهد جديد»

نشأ هذا الحزب مع بداية الديمقراطية في موريتانيا عام 1991، وهو يضم نخبة من الشباب والمثقفين والمحامين البارزين، وقوى شعبية ووطنية من العرب والزنوج.

أهداف الحزب تتلخص في تحقيق الوحدة الوطنية، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية بين جميع فئات الشعب عرباً وغير عرب.

برزت شعبية هذا الحزب في أول انتخابات رئاسية موريتانية عام 1992 .

يخوض الحزب حاليا معركة **لتوحيد صفوف المعارضة** وقد أخذ يستقطب المزيد من الجماهير خاصة في الفترة الاخيرة بعد ان كثرت أخطاء النظام السياسية مثل: سياسة التطبيع مع اسرائيل وزيارة وزير خارجية النظام إلى اسرائيل ومعاهدة دفن النفايات النووية الاسرائيلية في موريتانيا وقضايا الفساد والرشوة.**ويعتبر اهم احزاب المعارضة.**

رئيس الحزب هو السيد احمد ولد داده وهو شقيق المختار ولد داده، وهو من الاطر القيادية القديمة في موريتانيا ويحمل شهادة عالية في الاقتصاد وتقلد عدة مناصب ادارية سابقة وكان وزيراً في عهد شقيقه المختار ولد داده.

وفي تشرين اول 1999انعقد مؤتمر التناوب الديمقراطي لاتحاد القوى الديمقراطية -عهد جديد - (حزب احمد ولد داده). وحضره العديد من الاحزاب العربية وانتخب السيد أحمد ولد داده أميناً عاماً للحزب.

واتخذ المؤتمر في نهاية اجتماعاته عدة قرارات كان ابرزها:

تصحيح المسار الديمقراطي في البلاد واستمرار توحيد قوى المعارضة والتسوية السلمية حول نزاع الصحراء ووقف النزاعات الافريقية اما عن قضية الشرق الاوسط: يدعو إلى تسوية سلمية للنزاع في الشرق الاوسط انطلاقاً من مقررات الامم المتحدة وعلى مبدأ الارض مقابل السلام والانسحاب من الجولان وجنوب لبنان وقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس.

■ التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة: تاسس في 19991/8/22 يتمتع بحضور مؤثر على الساحة الموريتانية وينشط تحت اهداف:

وحدة المجتمع الموريتاني بكافة شرائحه -اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد، يدعو الى تكتل الاقتصاد الوطني مع الاقتصاد المغاربي، كما يناضل في سبيل تطبيق التعددية الحزبية والاصلاح الاداري من اجل مصلحة البلاد وتقدمها.

منتسبيه من العرب فقط، يضم عدداً من التجار ورؤساء القبائل يؤيد حق المغرب في قضية الصحراء المغاربية.

■ الحزب الموريتاني الجديد: يعتمد هذا الحزب في تأسيسه وقاعدته على جماهير الطبقة العاملة ويتمتع بحضور واسع على الساحة الموريتانية تاسس عام 1991 في 9/16/ منه.

■ الاتحاد الشعبي الاجتماعي الديمقراطي: حزب وطني ديمقراطي

-ديني متنور -يعتبر الاسلام عامل وحدة بين العرب والافارقة، ويعتبر الحزب من القوى المعارضة للحكومة القائمة ويدعو الى اسقاطها.

تأسس في 1991/9/19، وامينه العام من بعثيي الستينات وانضم اليه عدداً من البعثيين القدامى.

يقوم الحزب بنشاطاته ساعياً الى تحقيق الوحدة الوطنية وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات، ويعزز الاهتمام والاحساس بالانتماء الى الوطن العربي والافريقي والقضاء على الامية وتحقيق النماء الثقافي بين ابناء الشعب، خاصة وانه يعتمد على الفئات المثقفة في بنائه التنظيمي بالرغم من انه لايتمتع بانتشار واسع على ساحة البلاد.

يؤيد **اندماج الاقتصاد الوطني** بين القطاع العام والقطاع الخاص ويعارض الليبرالية. يعتبر تعلم اللغة الفرنسية الى جانب اللغة العربية زيادة في المعرفة والانفتاح تتشكل هيئاته من المؤتمر العام ويعتبر اعلى هيئة في الحزب ثم المكتب الوطني -المكتب التنفيذي .

■ **حزب الوسط الديمقراطي الموريتاني:** يعتبر هذا الحزب وسطاً بين اليمين واليسار تأسس في 1991/10/20 يعمل على لتحقيق اقتصاد وطني وانعاش المجتمع الموريتاني وتحقيق العدالة فيه.

انصاره قله واغلبهم من التجار وهو حزب **معارض للسلطة**.

■ **الاتحاد من أجل التخطيط والبناء:** من اهدافه حماية وحدة الارض والشعب ويتوجه **لاحياء التراث العربي الافريقي**، تعزيز الاسلام وتعاليمه في المجتمع الموريتاني، وبث روح التسامح والمحبة بين افراده، احترام حقوق الانسان والتمسك بالديمقراطية المبنية على اسس التعددية الحزبية مع تحقيق النمو الاقتصادي.

شعار الحزب: وحدة، اخلاص، تضحية، **جماهيره من الشباب** الذين يتطلعون الى اصلاح الدولة والمجتمع.

انتشاره محدود وعلى مستوى العاصمة نواكشوط، **ويتعاون مع النظام العراقي**، تأسس في 1991/11/9.

■ **حزب الطليعة الوطنية:** تأسس في 1991/11/12 ويحاول هذا الحزب الانتشار **داخل صفوف الطلاب** في المرحلة الثانوية والجامعية، ويتوجه في سياسته باتجاه البعث في العراق، اغلب جماهير الحزب من **العسكريين المسرحين** والطلبة، ويتلقى دعمه المادي -وخصوصاً الطلبة الدراسين في العراق -من النظام العراقي.

يعمل تحت شعار: وحدة -حرية -عدالة اجتماعية ويحاول ان يكسب احزاب المعارضة لكن دون نجاح.

■ **حزب الحرية والمساواة والعدالة:**

يدعو إلى مجتمع موريتاني منسجم تسوده العدالة والحرية والمساواة كما يؤكد على **التخلص من الرق والعبودية**.

حيث يعتمد في جماهيريته على **الزنوج** الموريتانيين المتعصبين دون العرب. حزب **معارض للسلطة**، ويؤكد على ضرورة التخلص من الانظمة العسكرية والانطلاق نحو العمل والاخذ بمبدأ التعددية السياسية والتركيز على اللغة العربية الى جانب اللغات المحلية . تأسس في 1991/11/24.

■ **الحزب الموريتاني للعمل:** توجهاته محلية، ونشاطاته تتركز في الدفاع عن العمال، يدعو لتنمية المجتمع الموريتاني وتحقيق العدالة الاجتماعية وغالبية جماهيره من العمال.

●● **أخيراً:** وهكذا نرى الاحزاب المرويتانية وصيغة التعددية، حديثة العهد في تأسيسها وتسيطر عليها مؤشرات مثل الحزب الحاكم -القبيلة -الرئيس- علاقة السلطة مع اسرائيل-كذلك يبرز **دور الجيش المسيطر** على الحياة السياسية في البلاد منذ الاستقلال ولايزال.

●● **فكرة سريعة عن انتخابات الرئاسة الثانية**

جرت الانتخابات الرئاسية الاولى عام 1992 لمدة ست سنوات اي حتى عام

1998 الا انه قبل موعد الانتخابات الثانية للرئاسة قرر الرئيس معاوية ولد الطايع تقديم موعد ها واجرائها قبل شهر من التاريخ المحدد لها بسبب ظروف داخلية وخارجية دفعته لاتخاذ هذا القرار حسب تبريراته.

وتأتي هذه الانتخابات لتكون فرصة حقيقية لاختبار المشهد السياسي على الساحة الموريتانية ومكانة القوى المنتمية اليه من مؤيدين ومعارضين وما تحقق لهم في الانتخابات الرئاسية الاولى من مكاسب واضحة، اذ استطاعت ان تضمن لمرشحيها نسبة طيبة من الاصوات مثل «أحمد ولد داده» مرشح حزب اتحاد القوى الديمقراطية المعارض حقق نسبة 32,75% من اصوات الناخبين.

● **وبالفعل فقد تمت الانتخابات الرئاسية الثانية وذلك في 1997/12/12** وفق نظام الاكثرية وعلى مرحلتين، ووسط اجواء منافسة ضعيفة وتشكيك المعارضة.

شارك فيها أربعة مرشحين الى جانب الرئيس معاوية ولد الطايع الذي تسلم قيادة البلاد منذ عام 1984 بعد انقلاب عسكري على «ولد هيدالة»، وكان ابرز المرشحين المنافسين هنا وزير التخطيط لسابق «شبيه ولد الشيخ ماء العينين» حيث حصل على 6,97% من الاصوات مقابل 90,25% للرئيس ولد الطايع.

أما المرشحون الثلاثة الاخرون فهم «محمد محمود ولد أماه» الذي سبق ونافس الرئيس ولد الطايع في انتخابات الرئاسة عام 1992 وخسر امامه بنسبة 1,36% مقابل 62% للطايع.

مرشح آخر «مولاي الحسن ولد الجيد» والمرشح الرابع «امادو مختار» وهو اول موريتاني زنجي يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية وتوزعت بقية النسب من المقترعين فيما بين المرشحين الثلاثة وخرجت المعارضة خاسرة من هذه الانتخابات، كما في الانتخابات البرلمانية عام 1996 بعد ان برزت سيطرة الحزب الحاكم على اغلب مقاعد الجمعية الوطنية «البرلمان» وحصوله على /60/ مقعد من اصل /79/ ولاسباب احاطت بالانتخابات الرئاسية من جديد

●● الفردية والتطبيع من سلبيات النظام

● قاطعت المعارضة هذه الانتخابات، وفي مقدمتها «حزب العمل من أجل التغيير» بزعامة «مسعود ولد بلخير» وحزب اتحاد القوى الديمقراطية «العهد الجديد» بزعامة «احمد ولد داده» متهمة الحكومة بانها لم توفر لها المناخ الديمقراطي المطلوب للمشاركة في الانتخابات، وممارسة حقها في الترويج الاعلامي لها ومحاورة الجماهير الموريتانية حول برامجها وتطلعاتها المستقبلية الوطنية والقومية، وراح الحزب الحاكم يستأثر بوسائل الاعلام ومحطات التلفزة الحكومية لصالحه، كما فعل في مجمل الانتخابات السابقة..

هذا بالاضافة الى سلسلة من الاجراءات التي قامت بها الرئاسة لتطويق المعارضة بدءاً من اغلاق عدد من مكاتب بعض الاحزاب وصحافتها، مما اساء الى سمعة النظام، وكشف محاولة السيطرة على الوضع واستخدام الديمقراطية والتعددية - المزيفة - كاسلوب لعمله، وتشير هذه الاحزاب ان ماقدمته الحكومة من نسب المشاركة الشعبية في هذه الانتخابات 72,74% يجانب الحقيقة بسبب المقاطعة الكبيرة التي ابداها المواطنون تلبية لدعوة المعارضة..

هذا الى جانب حدوث الخلل الامني بين قوات الامن والمتنافسين واحتجاجهم على تمديد وقت الانتخابات الى ساعة متأخرة ليلاً وفي العديد من مراكز الاقتراع.

●● وهكذا نخلص الى ان الانتخابات الرئاسية الموريتانية الثانية التي جددت لرئاسة معاوية ولد الطايع لفترة ست سنوات قادمة ابرزت **هيمنة** الحزب الحاكم على الحياة السياسية وتضييق المجال امام بقية الاحزاب **مستأثراً بالبرلمان ومجلس الشيوخ ورئاسة البلاد** مخترقاً صفوف المعارضة، وفارضاً سياسته وتوجهاته في البلاد عن طريق الانتخابات «الديمقراطية» للتغطية على استئثاره وفرديته هذا بغض النظر عما قطعه من اشواط بعيدة في **التطبيع مع اسرائيل** الى درجة التمثيل الدبلوماسي ومواصلة علاقاته الخارجية المرفوضة شعبياً والمخالفة للقرارات العربية..

السوق العربية المشتركة - آفاق وتطلعات

الرفيق : وفيق مزعل مسعود

مقدمة :

ان الحديث عن السوق العربية المشتركة... والتعاون العربي والعمل العربي المشترك والتكامل الاقتصادي العربي وكل مايدخل في المجال الاقتصادي.. هو حديث ذو شجون.. ولاسيما في ظل الظروف الدولية والاقليمية الراهنة.. التي شهدت تحولاً كبيراً وصاعقاً منذ العقد الأخير من القرن العشرين الذي كان أساسه زوال النظام الدولي القائم على القطبية الثنائية.. ومناداة الولايات المتحدة الامريكية بقيام نظام عالمي جديد تتولى زعامته.. مما أدى لنشوء حالة تهيمن من خلالها على القرار الدولي على الصعيدين السياسي والاقتصادي **وقد أتاح لها ذلك احكام سيطرتها وقبضتها على مقدرات العالم النامي واستخدام المنظمات الدولية لفرض المزيد من تبعية الدول النامية لبلدان المركز الرأسمالي وما يعنيه ذلك من تبديد لمقدراتها وتهميش لبرامجها التنموية.. وفرض برامج تدعيها «بالاصلاح الاقتصادي الهيكلي عليها» تحت ستار العولمة.**

إن التطورات الاقتصادية السريعة.. وبشكل خاص الثورة المعلوماتية.. وتطور وسائل العمل والتكنولوجيا أدت جميعها إلى ظهور تكتلات اقتصادية تحمل هويات سياسية متباينة: **«الاتحاد الأوروبي - اليابان وشرق آسيا - الولايات المتحدة الامريكية وامريكا الشمالية.. الخ».**

وحسماً للصراع بين هذه التكتلات فقد ظهرت قواسم مشتركة فيما بينها انتهت بالتوقيع على اتفاقية التجارة العالمية «الغات» واقامة منظمة التجارة

العالمية. وظهر الاتجاه العالمي الاقتصادي الجديد المسمى «بالعولمة» ليحمل الصراعات السياسية والاقتصادية وليجعل من العالم سوقاً موحدة يدخلها الجميع ويشتري منها الجميع.. بشروط ميسرة تخدم المنتج والمستهلك بأقل التكاليف وأرخص الاسعار.

إنها وعود الحضارة الإنسانية الجديدة في بداية هذا القرن.. وكل مجموعة بشرية حاولت وتحاول الحصول على مكان في إنسانية القرن الحادي والعشرين سواء من حيث القوة الاقتصادية أم القوة السياسية.. أو من حيث القوة الاستهلاكية أو من حيث القوة الانتاجية..

أين العرب من المتغيرات

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه المرحلة:اين موقع العرب في المنظومة البشرية الحالية؟ وفي منظومة القرن الحادي والعشرين؟ ولماذا لايبادر العرب للسير في طريق التكامل الاقتصادي والسوق العربية المشتركة.. على الاقل ليخرجوا من دوامة النزف والابتزاز التي يعانون؟

ان العرب الذين يقر المنطق امتلاكهم كل المقومات التي تشكل الاساس الضروري لاجتماعهم اقتصادياً وسياسياً.. والذين لديهم الكم الهائل من الاتفاقات الاقتصادية يفتقدون للإرادة السياسية والجدية الصادقة التي لابد منها لوضع عربة التكامل الاقتصادي والسوق العربية المشتركة على الطريق الصحيحة بعيدين فيها عن النزعة القطرية ضيقة الافق.. والشك والخوف المتبادلين.

علماً بأنه دون الارادة السياسية الجديرة والشجاعة التي تتسم بالنظرة البعيدة الاستراتيجية والافق الواسع والتي تبعد الريبة والشك بالشقيق.. وتحل الثقة والاطمئنان.. والتي تملك من الجرأة ما يؤهلها للقفز فوق السلبيات للماضي وآلام الحاضر حتى تتمكن من بدء الخطوات المستقبلية الجديرة بالانطلاق الصحيح.

جميعنا يعلم.. انه خلال القرن الماضي.. لم يظهر العرب كقوة اقتصادية او قوة سياسية..وذلك لانهم بعيدين أشد البعد عن التكتلات وعن التضامن.. وليس لهم صفة المجموعة لانهم لايتفقون إلا على العموميات.. وليس لديهم استراتيجية واضحة حتى في بداية الألفية الثالثة نظراً لعدم وضوح التكوين الحضاري من جهة وأيضاً التكوين الثقافي من جهة أخرى.. اي مازالوا يعيشون في كنف الحضارة العربية القديمة ويتغنون بأمجاد الماضي.. وتأكيداً لهذه المقولة سوف نعرج على تاريخ التطور الاقتصادي العربي لإثبات صحتها أو لعدم تناسبها مع الظروف الراهنة.

1- الاستقلال والتكوين :

في العقد الخامس من القرن العشرين.. حصلت اكثر الدول العربية على استقلالها السياسي.. وبدأت ببناء الدولة المستقلة.. التي لم تمنع آنذاك التبادل التجاري بين الدول العربية ولم تضع القيود والعراقيل في وجه هذا التبادل لانه كان من الأخ العربي إلى الاخ العربي.. فظهر التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي على أحسن وأكمل وجه لانه استند على المحبة والإخاء والعروبة.

أما في مرحلة **الستينات** فقد بدأت معها مرحلة «التقليد» تقليد الغرب في المنع والسماح.. في تقنين الاستيراد والتصدير وتنظيم العلاقات الخارجية التي كانت بداية للتباعد العربي والإنخراط في غمار الحضارة الاوروبية وايضاً كانت بداية للإعتماد على العنصر الاجنبي في اعداد ورقة عمل للمفاوضات بين العربي وأخيه العربي... «دخول عنصر غريب بين الأخ وأخيه»...

إن هذا الاندماج في الحضارة العالمية التي تحمل هوية أوروبا فقط.. قد قضت على إعادة التكوين الحضاري وظهر في هذه الفترة اتفاقيات اقتصادية واجتماعية وثقافية لاحصر لها بين الدول العربية.. ولكن كان يعيبها عدم التطبيق.. انها تحمل طابعاً حضارياً وثقافياً متميزاً.. لكنها غير قابلة للتطبيق.. فانتهت هذه الاتفاقيات وانتهى معها التكوين الحضاري العربي وأيضاً انتهت الهوية الثقافية

العربية.. وظهرت تأثيرات متنوعة ومتعددة تستمد قوتها من الدول المصدرة: «امريكا -أوروبا -روسيا -اليابان.. الخ..

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا:؟ كيف يمكن مع تعدد جهات التأثير انجاز هوية اقتصادية؟..

ومما زاد في الشرخ والتفرقة أيضاً.. إقامة منظمات عربية على غرار المنظمات الأوروبية.. تقليداً للغرب في نمط الانتاج والاستهلاك والاستيراد والتصدير.. وغيرها.

2- السوق العربية المشتركة :

كان اتفاق الوحدة الاقتصادية العربية قد تقرر في مجلسه المنعقد في تشرين الثاني /1960/ بإنشاء السوق العربية المشتركة في أقصر وقت ممكن وتحديداً في فترة لاتتجاوز عشر سنوات.. وقد اتخذ مجلس الوحدة الاقتصادية في يوم 13 آب عام 1964 قراره رقم (17) بإنشاء السوق العربية المشتركة التي ازدادت أهميتها وتضاعفت في ظل المتغيرات العالمية التي يشهدها العالم لتصل إلى نقطة حرجة خاصة أمام تشكل نظام عالمي جديد.

تم تشكيل مجلس الوحدة الاقتصادية العربية من وزراء الاقتصاد في كل من: «سوريا -الاردن -العراق -مصر» التي انضمت للسوق.. وتقرر في اجتماع مجلس الوحدة الاقتصادية إقامة السوق العربية المشتركة كمرحلة أولى على طريق تحقيق الوحدة الاقتصادية الكاملة.

3- أهداف السوق العربية المشتركة :

1- حرية انتقال الاشخاص ورؤوس الأموال بين الدول العربية المنظمة للسوق.
2- حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية.
3- حرية العمل.. والإقامة.. والتنقل.. بين الدول العربية.
4- حرية النقل والترانزيت واستعمال وسائط النقل البرية والبحرية والمطارات المدنية.

4- المبادىء التي قامت عليها السوق :

1- تثبيت القيود المطبقة حالياً من قبل الدول الاطراف المتعاقدة على تجارة السلع والبضائع والخدمات وغيرها دون إضافة قيود جديدة.

2- عدم تقديم دعم جديد لصادرات من قبل الدول الأعضاء.

3- تعفى الدول العربية المنتجات الزراعية من جميع الرسوم والضرائب الجمركية.. أما المنتجات التي لم تدرج في الجداول فقد تقرر تقديم الاعفاء التدريجي لها سنوياً بحدود 20%.

4- تحرير تدريجي للسلع والخدمات وبتخفيض سنوي 20% من الرسوم الجمركية.

5- تخفيض تدريجي للرسوم الجمركية على السلع الصناعية بواقع 10%.

هذه الأسس التي قامت عليها اتفاقية السوق العربية المشتركة تتضمن مزايا وخصائص حماسية اكثر من الأسس التي قامت عليها السوق الاوربية المشتركة.. ولذلك لم يكتب لها النجاح بينما نجحت السوق الاوروبية.. نظراً لأن فكرة السوق هي فكرة مستوردة من دول أوروبا.. كانت هناك في إطار قانوني واقتصادي سياسي.. بينما كانت في الدول العربية بشكل عفوي وعاطفي ودون قيود أو شروط.. ولذلك لم تطبق وبقيت «حبراً على ورق» كما يقال.. لأنه وكما ذكرت بأن الدول التي انضمت الى السوق «سوريا -الاردن -مصر -العراق» قد وصل حجم التعامل الإقتصادي بين هذه الدول في عام 1975 اي بعد عشر سنوات ونصف تقريباً من انشاء السوق إلى 169 مليون دولار.

5- أسباب فشل السوق وعدم تطوره :

تكمن أسباب فشل السوق وعدم تطوره في النقاط التالية:

1-عدم إقامة صناعات عربية مشتركة فيما بين الدول الاعضاء لتكون أساساً للعمل الصناعي العربي ومرتكزاً للتكامل والتبادل.

2-إقامة صناعات صغيرة تأخذ الطابع الحرفي الذي لايستطيع تأمين السوق المحلية وفي أحسن الحالات تصدير كميات قليلة لاتكفي الدولة الاخرى.

3- عدم وجود خطة مشتركة للمنتجات الزراعية والصناعية: «تصدير فائض

الحاجة والانتاج وامكانية تطوير الانتاج».

4 - سيطرة العامل الايديولوجي على التجارة. فقد عارضت الدول إدخال الصناعة من دول أخرى لانها تتبع نفس الايديولوجية.

5- سيطرة النظرة السياسية الضعيفة على بعض الدول العربية الامر الذي دفعها الى مقاطعة البضائع العربية والسماح بإدخال البضائع الأجنبية بدلاً عنها.

6-عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وهروب رؤوس الاموال الوطنية من بعض الدول العربية إلى الخارج «الى دول اخرى نتيجة عملية المصادرة أو التأميم.. فأصبحت هذه الدول بدون رساميل وطنية مما أدى لانخفاض الانتاج لديها.. وهكذا ظهر التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين الدول العربية وأوروبا على اكمل وجه في حين لم يظهر مثل هذا التعاون والتعامل بين الدول العربية نفسها.. بل على العكس.. كان في تراجع مستمر نظراً للعوامل التي ذكرناها.

ولابد من التطرق وبشكل موجز للتفريق بين التعاون الاقتصادي والتكامل الاقتصادي وذلك لتعميم الفائدة:

-**فالتعاون الاقتصادي** ينطلق من المصالح السياسية ولايخضع للقوانين الاقتصادية.. ولايتطلب التنازل عن جزء من سلطة الدولة.

بينما: **التكامل الاقتصادي**: ينطلق من المصالح الاقتصادية.. ويخضع للقوانين الاقتصادية.. ويحتاج الى التنازل عن جزء من سلطة الدولة القطرية..

ويمكن تعريفه بأنه: **«ذلك العمل الإرادي المخطط والهادف لتبادل المنافع الاقتصادية.. ولإذابة وانصهار الاقتصاديات المختلفة في إقتصاد واحد.. مستفيداً من مزايا الليبرالية أو الحماية الاقتصادية في معالجة القضايا المختلفة وصولاً لتحقيق قدر أكبر من الرفاهية الاقتصادية لدول التكامل....».**

وهنا لابد من التذكير:

انه في هذا العام /2000/ بدأت الاجراءات التمهيدية والفعلية لتطبق

اتفاقية السوق العربية المشتركة بين الدول السبع الاعضاء في اتفاقية السوق: **«سوريا - مصر - الاردن - العراق - ليبيا - اليمن - موريتانيا..»** وذلك على ثلاث مراحل حتى نهاية في عام 2000 حيث تصبح السوق العربية المشتركة حقيقة قائمة - وذلك مع بدء سريان الاتفاقية العالمية للتجارة الحرة «الغات».

وينتظر ان تنضم دول عربية أخرى خلال هذا العام إلى اتفاقية السوق العربية المشتركة مثل: **لبنان والسودان.. وغيرها**. ويرى بعض الاقتصاديين العرب.. ان هذه السوق أصبحت ضرورة قصوى كي تتمكن الدول العربية من مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية التي تتطلب قيام كيانات وتكتلات اقتصادية قوية.

ويذكر ان تطبيق البرنامج التنفيذي للسوق العربية المشتركة بين الدول العربية السبع ينسجم تماماً مع الاتفاقات الثنائية المتعددة لتحرير التجارة بين بعض الدول العربية كما حدث بين سوريا ولبنان..

كما انها لاتتعارض مع اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية... لان الاتفاقيتين لهما هدف واحد... هو إقامة تكتل اقتصادي عربي بواجه التكتلات الاقتصادية العالمية. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن؟!

-هل هناك صحوة عربية في هذا الاتجاه..؟

إننا نسعى للوصول ولو الى الحد الادنى من التضامن العربي.. فالعرب أبناء قومية واحدة.. واصحاب حضارة عريقة.. ولابد انهم سيندمون في يوم من الايام على ماضيعوا من فرص.. ويمكن التاكيد بانه من هنا من سوريا العرب.. سوريا التاريخ والحضارة.. سوريا القائد العربي التاريخي الكبير.. سوريا حافظ الأسد.. ظهرت الصحوة عندما طالبت في صيف عام 1997 بإقامة منطقة التجارة الحرة العربية.. ووافق الجميع على ذلك.. وأيدوا الفكرة وحاولوا ايجاد السبل الكفيلة بانجاحها.. وتمت ترجمة الفكرة النظرية الى واقع عملي.. واتفق الجميع على تخفيض تدريجي للرسوم الجمركية بواقع 10%سنوياً اعتباراً من

1998/1/1 و بحلول عام 2008 تنتهي الرسوم الجمركية بين الدول العربية وتصل الى الاتحاد الاقتصادي العربي.

لكن الأمر معقد هذه المرة.. وكل بلد يريد الحفاظ على صناعته وحمايتها وحماية منتجاته من الغزو الخارجي.. لانه عند التطبيق تتقدم كل بلد بقائمة تريد اعفاءها من الشروط واخراجها من التبادل.. واذ جمعنا هذه القوائم.. لايبقى خاضعاً للتبادل سوى بعض السلع التي يتم تبادلها بوجود المنطقة الحرة أو عدم وجودها.

إن هذه الصحوة ترافقت ومازالت.. بأحزان وشجون لم تكن موجودة سابقاً من خلال الازمات المالية والنقدية وارتفاع المديونية.. وبالعولمة التي تجتاح الاقتصاد العالمي.. ممازاد الامور تعقيداً.. وبدا التعاون الاقتصادي العربي وكانه لايعرف الاتجاه الصحيح لانه عرف الطريق الصحيحة.. وعاد بالخروج عنها ثانية عاد ليعمل ضد مصالحه.. وأصبح كل بلد يخطط بمفرده للدخول الى اتفاقية التجارة العالمية «الغات» والدخول في اتفاقية الشراكة مع أوروبا ولم يظهر مايشير إلى الدخول الجماعي والمشترك للمنظمات الدولية.

6 - الأفاق المستقبلية والتطلعات:

ان الظروف الحالية والقادمة هي شديدة القسوة.. لانها بعيدة عن العاطفة والمشاعر.. ونظراً لان الارقام والارباح والخسائر هي التي تتحدث.. الصادرات والواردات.. الربح والخسارة.. كيف يمكن لدولة ما أن تدخل المنافسة الدولية.. وما هي شروط النجاح.. هل هو حجم الدولة أم مساحتها..؟ وهل يعد مؤشر السكن كعدد.. مؤشر على نجاحها.. اسئلة كثيرة تحتاج لإجابة؟

ان لغة السوق «العرض والطلب» سوف تسيطر.. وكلما كانت البضائع اكثر جودة واقل أسعاراً.. سيطرت على السوق العالمية ودخلت جميع الدول.. ولكي نجيد لغة السوق.. علينا الاهتمام بالخبرات الوطنية والمحلية مع الاستفادة منها في شتى المجالات لانها تشكل اساس الانطلاق نحو الصناعة العلمية نحو التجارة الرابحة.. نحو الدولة القوية المسيطرة.

لان الاهتمام بالكوادر العربية وبالمنظمات العربية واعطاءها الدور الريادي تؤدي الى التمكن من السير على طريق النجاح.. لان الخبرات العربية تؤمن باهمية العمل الصناعي العربي المشترك وباهمية التعاون الزراعي العربي وتأمين الغذاء وغير ذلك.

لذا وفي هذا الاطار نقترح مايلي:

1- تحفيز الكوادر العربية واعطاؤها مكانة بارزة في الاقتصاد الوطني بحيث تصبح صانعة القرار في ميادين عملها: «صناعة -تجارة -زراعة.. الخ».

2- تحفيز إقامة شركات عربية مساهمة.. يشترك في رأسمالها الافراد دون الحكومات ولها الخيار في مكان الاقامة والعمل وذلك بهدف التقارب بين المستثمرين العرب الصغار.. ليشكلوا أساساً للتعاون الاقتصادي العربي.

3- الفصل بين العمل السياسي والعمل الاقتصادي وترك المجال للعمل الاقتصادي مفتوحاً حتى ولو تعارض مع العمل السياسي العربي أو مع آراء البعض.

4- التاكيد على تفعيل منطقة التجارة الحرة العربية والغاء القيود الثنائية والاستثناء ات التي طالبت وتطالب بها بعض الدول.

إن هذه المقترحات قد تشكل خطوة في طريق التعاون الاقتصادي العربي لكنها ليست الحل للمشاكل والصعوبات التي تعاني منها الدول العربية ويعاني منها العمل الاقتصادي العربي.. فالعمل السياسي يقف وراء كل مشكلة.. ولابد من الفصل بين السياسي والاقتصادي لكي تنطلق التجارب الاقتصادية.. ولكي يتم تطويرها عندما تتعرض للمشاكل والصعوبات.. ولايجوز الاعتماد على الآراء الاوروبية في تطوير التعاون الاقتصادي.. بل على الاقطار العربية التي تعرف جوهر وطبيعة الواقع العربي.

ان الموقع الاستراتيجي للبلدان العربية والثروات الاقتصادية الضخمة التي تمتلكها والارث التاريخي الذي تتميز به «ووجود مشروع عربي حضاري متكامل.. يستند على ذلك. يمثل ويجسد المصالح المتبادلة والمنافع المشتركة

للدول العربية التي ترتبط فيما بينها بوشائج عميقة ومصالح واسعة.. بالإضافة للروابط القومية.. كلها عوامل تحفز على تحقيق التكامل العربي الاقتصادي ومنها السوق العربية المشتركة والتي ستكون وتشكل الاساس القوي والمتين لخطوات وحدوية قادمة -واصبحت شرطاً للبقاء الفاعل في عالم أحادي القوى.. يبيح تهميش الشعوب- ولامكان فيه لغير التكتلات الاقتصادية المؤثرة.

وفي هذا المجال يجب ان نستذكر دائماً ماقاله الرئيس الراحل والقائد الخالد.. الرفيق المناضل حافظ الاسد.

«المطلوب منا كامة عربية.. أن نطبع ذاتنا.. بتحقيق وحدتنا.. ومادمنا في وضع مجزأ غير طبيعي.. ستظل مشاكلنا تتكاثر.. شأننا شأن المريض الذي يظل يعاني آلام المرض.. مادام لم يتخلص منه..».

الرفيق الدكتور فاضل الانصاري
عضو القيادة القومية الاحتياط

ولد في بغداد بالعراق عام 1940 وانتسب إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي في سن مبكرة وأصبح عضواً عاملاً فيه منذ عام 1954 في مدينة الحلة العراقية حيث دخل مدارسها وتعلم فيها حتى المرحلة الثانوية ليلتسب بعدها إلى جامعة بغداد -كلية التربية- قسم الجغرافية 1960-1961 ثم يلتحق بعدها في كلية الرياضيات الطبيعية المرحلة الثالثة -اختصاص سكان -في جامعة بلغراد اليوغسلافية أواخر عام 1967.

في عام 1978 حصل على شهادة الدكتوراه من معهد الاستشراق في موسكو -اختصاص سكان -ويتابع بعدها مهامه ومسؤولياته ونشاطاته السياسية والعلمية التي كلف بها ولازال حسب المراحل التالية:

-بين عامي 1959-1961 كان عضواً قيادياً في المكتب الطلابي المركزي التابع لقيادة القطر العراقي وكان مدرساً في عدد من الثانويات العراقية ثم عضو قيادة منطقة الفرات الأوسط 1960-1962 وفي عامي 1963-1964 أصبح ملحقاً دبلوماسياً في وزارة الخارجية العراقية.

-أثناء دراسته في جامعة بلغراد اليوغسلافية تسلم أمانة المنظمة الحزبية منذ 1965- 1967 عاد بعدها إلى القطر العربي السوري

ليصبح عضواً في قيادة شعبة المهاجرين لحزب البعث العربي الاشتراكي وذلك بين عامي 1968-1970

وفي نفس الفترة عمل نائباً لمدير مدرسة الاعداد الحزبي المركزية بدمشق ثم مديراً لها، وعضواً في قيادة فرع دمشق للجامعة.

-عام 1971 وأثناء انعقاد المؤتمر القومي الحادي عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي بعد قيام الحركة التصحيحية التي قادها الرفيق الراحل حافظ الأسد عام 1970 انتخب الرفيق الأنصاري عضواً في القيادة القومية للحزب ثم تسلم رئاسة مكتب الطلاب القومي فيها وذلك حتى عام 1975 حيث انعقد المؤتمر القومي الثاني عشر في هذا العام وجدد للرفيق فاضل الأنصاري اعادة انتخابه عضواً في القيادة القومية ويتسلم رئاسة مكتب الدعاية والنشر والاعلام القومي حتى عام 1980 وكان قد تسلم ايضاً مديراً عاماً لدار البعث ورئيساً لتحريرها بين عامي 1978-1981 .

- في عام 1980 ينعقد المؤتمر القومي الثالث عشر ويتجدد انتخاب الرفيق الانصاري عضواً احتياطياً في القيادة القومية، ولايزال يواصل ممارسة مسؤولياته وهو رئيس لمكتب شؤون العراق فيها وعضو قيادة قطر العراق الشقيق.

-هذا بالاضافة الى كونه استاذاً متعاقداً مع جامعة دمشق وعضو الهيئة التدريسية في كلية الاداب -قسم الجغرافية -منذ عام 1968 وبمرتبة استاذ منذ عام 1979.

- عضو اتحاد الكتاب العرب وله عدة مؤلفات اكاديمية وسياسية وثقافية.

-متزوج وله ثلاث بنات.

أنشطة ووثائق

اعداد الرفيق : نصوح زبيدي

● **القيادة القومية:**

–استقبل الرفيق عبد الله الأحمر الامين العام المساعد للحزب خلال شهري ايلول وتشرين اول كلاً من الرفاق والسادة:

–السيد أحمد ولد داده الامين العام لحزب اتحاد القوى الديمقراطية في موريتانيا والوفد المرافق له.

–السادة رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي للنادي العربي للمعلومات.

–الرفاق المشاركين في دورة الاعداد الحزبي لتنظيم الحزب في لبنان.

–السيد بشارة مرهج عضو مجلس النواب اللبناني والدكتور معن بشور نائب الامين العام للمؤتمر القومي العربي.

ودار الحديث خلال هذه اللقاءات حول عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك إضافة الى آخر الاحداث والتطورات في المنطقة.

● تلقى الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب رسالة من الرفيق الدكتور عبد الوهاب محمود عبد الحميد الامين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن اكد من خلالها بأن قيادة الحزب في القطر اليمني ترفض بصورة مطلقة التهديدات الصهيونية وتعيش مع أبناء أمتنا العربية حالة استنهاض قومي شامل تحت راية القدس قضية العرب المركزية، وتجدد العهد

لحزبنا وأمتنا على السير في معركة تحرير الارض واثقة ان سورية بقيادة الرفيق الدكتور بشار الاسد رئيس الجمهورية قادرة على اجهاض كافة المخططات المعادية للأمة العربية والسير بها إلى بر الامان.

زيارة وفد حزبي الى اليمن

–قام الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب على رأس وفد حزبي قيادي يضم الرفيقين سامي عطاري عضو القيادة القومية والرفيق الدكتور ماجد شدود عضو القيادة القطرية السورية للحزب بزيارة الى القطر اليمني خلال الفترة ما بين 18-2000/9/24 بناء على دعوة من المؤتمر الشعبي العام، اجرى خلالها مباحثات حزبية وسياسية مع الدكتور عبد الكريم الارياني الامين العام للمؤتمر رئيس الوزراء، واستعرضا خلالها العلاقات القائمة بين التنظيمين في إطار الروابط الاخوية بين ابناء الشعب الواحد في البلدين الشقيقين سورية واليمن. كما تم الاتفاق خلال اللقاء على تشكيل لجنة مشتركة من الوفدين لصياغة برنامج تعاون تنفيذي بين التنظيمين وقع خلال الزيارة، واكد الجانبان على ضرورة التواصل وتبادل الخبرات والزيارات بين التنظيمين الشقيقين بما يسهم في تفعيل عملهما المشترك وتعزيز علاقات التعاون بين البلدين.

كما اجرى الوفد خلال زيارته لليمن العديد من اللقاءات والمباحثات وفي مقدمتها اللقاء مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام، الذي حمل الوفد تحياته القلبية للرفيق الرئيس بشار الاسد، وجدد دعم اليمن المطلق لسورية في مختلف المجالات.

وعقد الوفد اجتماعاً في منزل الرفيق أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن حضره قيادات جميع التنظيمات السياسية اليمنية وناقش خلال هذا الاجتماع قضايا قومية هادفة.

مشاركة وفد حزبي
في المؤتمر الوطني السوداني

تلبية لدعوة من القيادة السودانية شارك الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب على رأس وفد حزبي قيادي يضم الرفيقين محمد صالح الهرماسي عضو القيادة القومية للحزب والدكتور وليد البوز عضو القيادة القطرية في اعمال المؤتمر العام للتنظيم السياسي السوداني -المؤتمر الوطني- الذي عقد في الفترة مابين 27-2000/9/29 والقى الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر كلمة اكد من خلالها على ضرورة الوحدة الوطنية وتمتين البناء الداخلي على اساس الاعتراف بالخصوصية والعيش المشترك وتمتين عرى الجبهة الداخلية مستشهداً بقول القائد الراحل حافظ الاسد بان الوحدة الوطنية هي قاعدة كل الانجازات. مستعرضاً الانجازات التي تحققت في سورية في ظل وحدتها الوطنية واكد على ضرورة مواجهة المؤامرات التي يتعرض لها السودان والرامية لتمزيق وحدته الوطنية وتعميق الخلافات بين ابنائه.

ودعا الرفيق الاحمر في كلمته الى ضرورة توطيد مبادىء المواجهة القومية للتحديات وترسيخ اسس العمل العربي المشترك في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وصولاً إلى التكامل العربي.

وفي ختام اعمال المؤتمر اشاد البيان الختامي للمؤتمر بعلاقات المؤتمر المتطورة مع حزب البعث العربي الاشتراكي وإلى اهمية اتفاقات التعاون بين الجانبين.

وقد أجرى الوفد خلال زيارته للسودان لقاءات سياسية وحزبية مع عدد من الوزراء والمسؤولين السودانيين وعلى رأسهم الرئيس السوداني عمر حسن البشير، تناولت بحث سبل تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين سورية والسودان ودفع العمل العربي المشترك عبر التشاور والتنسيق المستمر.

ملخص الوضع في السودان كما عرضتها تقارير المؤتمر الوطني السوداني:

يواجه السودان الشقيق منذ سنوات تحديات جمة سواء في مجال الحفاظ على وحدته أرضاً وشعباً في ضوء خطر التمرد في الجنوب واستهداف القوى المعادية وحدة السودان والعمل على تمزيقها، أو في مجال إرساء التعددية وتقوية النظام السياسي وإرساء الوحدة الوطنية، أو في مجال النهوض بالاقتصاد والمجتمع عبر أطر التنمية الشاملة.

-على صعيد تعامل السودان مع التمرد في الجنوب، عرضت القيادة السودانية وتنظيم المؤتمر الوطني مشروع الحل السلمي لقضية الجنوب عبر الحوار السياسي والوفاق الوطني. وتركز عرض القيادة على خيار وحدة السودان بكامله وحدة اختيارية تقوم عبر الاستفتاء على تقرير المصير في الجنوب. وتؤكد القيادة أن وحدة السودان تقوم على الاعتراف بالتنوع العرقي والثقافي والديني والنظام الرئاسي اللامركزي.

وتعرض قيادة السودان اللغة العربية اداة أساسية للثقافة العربية في الجنوب وخاصة أن قبائل الجنوب لايمكنها التفاهم فيما بينها عبر لغاتها المحلية الضيقة وإنما تستخدم اللغة العربية كوسيلة تفاهم مشترك تجمع القبائل كلها، ومن جهة ثانية فإن اللجهات المحلية ذاتها تستند إلى الأصول العربية (اللغة الحميرية اليمنية القديمة).

وقد بذل السودان في الفترة الأخيرة جهوداً مكثفة لتحسين علاقاته مع دول الجوار الافريقي وخاصة اثيوبيا وأوغندا وأريتريا بهدف تحسين أجواء المنطقة وإضعاف الامتداد الخارجي لقضية الجنوب ودعم متمردي الجنوب من قبل الدول المجاورة.

كما أنه طرا تحسن واضح على علاقات السودان العربية وخاصة مصر التي لها حضور كبير في افريقيا عامة وفي السودان خاصة بعد الخطوات التي اتخذها الرئيس البشير رئيس المؤتمر الوطني على صعيد إزالة التناقض والازدواجية

داخل المؤتمر الوطني، وبين المؤتمر والسلطة، وخرج نتيجتها مجموعة من المؤتمر الوطني شكلت تنظيماً جديداً تحت اسم المؤتمر الوطني الشعبي برأسه الشيخ حسن الترابي.

–وعلى صعيد التعددية يعرض المؤتمر الوطني مشروع تعزيز نظام الحكم الرئاسي الاتحادي القائم على المؤسسية والتعددية والديمقراطية والشورى.

ويؤكد أهمية إيجاد قواسم مشتركة تجمع الأحزاب والتنظيمات المختلفة على قاعدة الوفاق الوطني والوحدة الوطنية. وقد أحرزت المشاورات مع بعض الأحزاب الأخرى تقدماً وخاصة مع الحزب الاتحادي الديمقراطي الحليف لتنظيم المؤتمر الوطني الحزب المسجل في الداخل وفق قانون التعددية وهو أصلاً منشق عن الحزب الاتحادي الديمقراطي، الذي يرأسه السيد محمد عثمان الميرغني رئيس تجمع المعارضة الذي يعمل في الخارج. كما جرت حوارات مع حزب الأمة بقيادة الصادق المهدي الذي كان طرفاً في التجمع المعارض، واختلف معه وعادت قيادته إلى الداخل وبدأ العمل ضمن التعددية دون أن يسجل رسمياً وفق قانون الأحزاب. وهناك تقدم في الحوار الذي أجراه الرئيس البشير مع رئيس التجمع المعارض رئيس الاتحاد الديمقراطي في أريتريا بوساطة أسياس أفورقي رئيس أريتريا، وتم الاتفاق على الحوار السياسي لحل مشكلات السودان بعدان كان التجمع يتبنى العمل العسكري لإسقاط النظام، وسيتواصل الحوار إلى حلول يتفق عليها الجميع.

–أما على صعيد التنمية الشاملة، فيعمل السودان على البدء بمرحلة (الإقلاع التنموي) وخاصة عبر مشروعات البنى التحتية وتقوية قطاع النفط وصولاً إلى /450/ ألف برميل في اليوم. ويؤكد السودان أهمية مشاركة العرب عامة، وسورية بوجه خاص، في تنفيذ مشروعاته التنموية الطموحة.

الذكرى السابعة والعشرون
لحرب تشرين التحريرية

–احتفلت جماهير شعبنا وأمتنا وعلى امتداد ساحة الوطن العربي بالذكرى السابعة والعشرين لحرب تشرين التحريرية التي قادها القائد الراحل حافظ الأسد.

وتخليداً لذكرى الشهداء أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر قام الرفيق بشار الأسد رئيس الجمهورية يرافقه عدد كبير من الرفاق والسادة المسؤولين في الحزب والدولة بزيارة الى صرح الشهيد في جبل قاسيون ووضع اكليلاً من الزهور على النصب التذكاري للشهداء، وقرأ وصحبه الفاتحة على أرواحهم الطاهرة.

كما أقامت قيادة فرع دمشق للحزب وتحت رعاية الرفيق بشار الأسد رئيس الجمهورية مهرجاناً خطابياً على مدرج الجامعة. ومثّل الرفيق رئيس الجمهورية في حضور المهرجان والقاء الكلمة الرفيق الدكتور سليمان قداح الأمين القطري المساعد للحزب.

(مقتطفات من كلمة الرفيق قداح والكلمات التي ألقيت في الحفل في الصفحة 25)

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر العراقي

أصدرت قيادة قطر العراق للحزب بياناً بمناسبة انتفاضة الاقصى ناشدت من خلاله الحكام العرب ومؤتمر القمة العربية إلى تمثل مسؤولياتهم والخروج بقرارات تستجيب لمطالب الجماهير العربية وتدعم الانتفاضة ووقف التطبيع وانهاء كل أشكال التعامل مع العدو الصهيوني. كما طالب البيان الجماهير

العربية إلى وقفه جسورة وحاسمة تجاه المصالح والبضائع الامريكية في بلادنا.

وحيا البيان ابطال المقاومة والانتفاضة في الارض المحتلة مباركاً سواعدهم وحجارتهم كما حيا البيان شهداء الانتفاضة.

وثائق

صدر عن مكتب الثقافة والاعداد الحزبي في القيادة القومية وضمن سلسلة الدراسات الكراس رقم /35/ بعنوان «حول الامن القومي العربي» متضمناً مقدمة وثمانية فصول حيث طرحت المقدمة عدداً من التساؤلات حول مفهوم الأمن القومي ولاسيما العلاقة مابين الامن القومي والقطري.

ففي الفصل الاول استعرض الكراس تاريخ نشوء وتطور مفهوم الامن القومي العربي من خلال جامعة الدول العربية التي تأسست عام 1945.

وفي عام 1952 تم التوقيع على معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي، ولكن هذه المعاهدة لم تاخذ دورها المرسوم لها وانما تم تفعيل اتفاقيات عسكرية ثنائية وثلاثية تمت خارج إطار جامعة الدول العربية، ولم يخرج مفهوم الامن القومي العربي من إطاره العسكري الضيق الا في مؤتمر القمة العربي الحادي عشر الذي عقد في عمان عام 1980 حيث تم تطوير مفهوم الامن القومي ليشمل مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية المشتركة. وعملت الجامعة في عقد الثمانينات على وضع مشروع ميثاق جديد للجامعة وجعلت ضمان الأمن القومي العربي أحد الاهداف الرئيسية لها إلا ان حرب الخليج الثانية عام 1990 طوت المشروع كاملاً وتوقف العمل العربي المشترك نهائياً لولا اجتماع سورية ومصر ومجلس التعاون الخليجي في دمشق وإصدار اعلان دمشق في 1991/3/6 الذي نص على التنسيق والتعاون بين الدول العربية المجتمعة، وفي مناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الجامعة العربية اقترحت مصر

مشروع ميثاق الشرف للتعاون والامن العربي والذي مازال قيد الدراسة.

وفي محاولة لايجاد تعريف لمفهوم الامن القومي العربي اورد الكراس عدداً من التعاريف ومن بينها تعريف الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي عرفته:

«قدرة الامة العربية في الدفاع عن أمنها وحقوقها وصيانة استقلالها وسيادتها على أراضيها، وتنمية القدرات والامكانيات العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، مستندة الى القدرة العسكرية والدبلوماسية، آخذة في الاعتبار الاحتياجات الامنية الوطنية لكل دولة، والامكانيات المتاحة، والمتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية، والتي تؤثر على الامن القومي العربي».

وحدد الكراس أبرز سمات ومشكلات الامن القومي العربي بأنه أمن يعاني من الثنائية القومية والقطرية إضافة لتباين انظمة الحكم في الدول العربية وبالتالي اختلاف مفهوم الامن القومي ومقوماته وأهدافه لديها وتحديد التحديات والتهديدات التي يواجهها، كما انه أمن اقليمي اضافة لكونه قومي. والسمة الاخطر فيه والتي لم تكن في الحسبان هو الاعتداء العسكري لدولة عربية على دولة عربية اخرى.

كما ان تعاطي بعض الانظمة العربية بشكل سلبي مع قضية حقوق الانسان تؤثر سلباً على كفاءة المواطن العربي وعطاءه تجاه وطنه.

ويعتبر عدم وجود صناعة عسكرية عربية والاعتماد على استيراد الآلة الحربية يضعف من فعالية الجيوش العربية ويضع قيوداً على حرية العمل العسكري وقدرته. ولاسيما ان عدداً من الدول والقوى العظمى ترتبط مصالحها بالمنطقة العربية إضافة لعدم توفر الارادة السياسية لدى الدول العربية لصنع القرار الامني القومي.

أما حول التحديات التي تواجه مشروع الامن القومي العربي فقد حددها الكراس بالتالي:

- ضعف التضامن العربي في عالم يسوده التكتلات وترسيخ النزعة القطرية

مما أضعف العالم العربي عن مواجهة هذه التكتلات المختلفة الاشكال السياسية والاقتصادية والعسكرية.. وحملها اعباء كبيرة ولاسيما في مواجهة القوة الصهيونية العسكرية النووية المتنامية والتي تعمل على تحقيق اهدافها في استعمار الاراضي والاستيلاء عليها من خلال جيش يتميز بالتفوق وبالقوة النارية النووية المتنوعة والدقيقة، مدعوم بتواجد عسكري غربي في المنطقة مقونن باتفاقيات ثنائية مع بعض دول المنطقة، إضافة لمشاريع اقليمية كمشروع الشرق اوسطي الذي يهدف الى إقامة نظام مستقر في المنطقة قوامه الهيمنة الامريكية -الاسرائيلية على المنطقة وتغييب الامن القومي العربي بتدمير مفهومه وبنيته والتخلي الرسمي عن حلم القومية العربية، فاسرائيل تسعى الى اقامة منظمة اقليمية تنتسب اليها بهدف السيطرة على القرار السياسي في المنطقة، والالتفاف والسيطرة على مداخل ومنافذ الوطن العربي من خلال اتفاقيات عسكرية مع دول الجوار كالاتفاق العسكري مع تركيا الذي أصبحت تركيا بموجبه عمقاً استراتيجياً لاسرائيل وقاعدة لتحركاتها العسكرية، ومن خلال الغاء السيطرة العربية على المنافذ الهامة للوطن العربي كالبحر الاحمر عندما شجعت ارتيريا باحتلال جزر حنيش اليمنية أو بالتدخل بالنزاعات القبلية والحدودية والاثنية الافريقية للسيطرة على منابع النيل ولتكون شريكا فيه، اضافة لتقديم الدعم المادي والمعنوي لبعض الاقليات والطوائف والحركات الانفصالية في العالم العربي بغية تخريب المجتمعات العربية.

ومن التحديات التي تواجه مشروع الامن القومي العربي نقص انتاج الغذاء الامر الذي يفتح الباب امام المس بسيادة الدول العربية واستقلالها فالسلع الغذائية تشكل ثلاثة ارباع مستوردات الدول العربية من سلع زراعية، فمتوسط نمو الانتاج الغذائي في المنطقة لايتجاوز 2,2% في حين الزيادة السكانية تجاوزت 5% مما يعرض الامن الغذائي العربي للخطر.

كما ان ضعف انتاج التقانه والابحاث العلمية والاختراعات في العالم العربي

والتفوق الاسرائيلي الكبير في هذا المجال حيث ان الانتاج العلمي العربي لايزيد عن 1% من الانتاج الاسرائيلي وأقل من 10% من المعدل الدولي يعتبر تحد خطر يواجه الامن القومي العربي والتنمية العربية في مختلف مجالاتها لافتقارها الى العلم والتكنولوجيا.

ويعتبر التحدي الاخطر الذي يواجه الامن القومي العربي هو تحد التدخل الخارجي بالشؤون الداخلية للدول الفقيرة وبلدان العالم الثالث والذي تدعو إليه امريكا والدول الغربية تحت مظلة الامم المتحدة بحجج تتعلق بحقوق الانسان او كوارث جماعية مما يعرض أمن وسيادة هذه الدول للخطر.

مفكرة الاحداث

● القمة السورية - المصرية

-قام الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية بزيارة إلى مصر هي الاولى له خارج القطر بعد توليه منصب الرئاسة خلال الفترة مابين (1-2/10/2000) حيث عقد مع الرئيس المصري حسني مبارك ثلاثة اجتماعات احدها مغلق، تناولت أوضاع المنطقة وخطورة الوضع في الاراضي الفلسطينية المحتلة واحداث الحرم الشريف، اضافة الى العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وقدتم الاتفاق على الطلب السوري بشأن عقد القمة العربية في القريب العاجل.

● الدورة /66/ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي :

عقد في دمشق وخلال يومي 13-14/9/2000 اجتماعات الدورة العادية السادسة والستين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية على مستوى الوزراء.

وقد بحثت الدورة عدداً من الموضوعات الاقتصادية المتعلقة بالتنمية والاتحاد الجمركي العربي وتحرير تجارة الخدمات بين الدول العربية ووضع اسس وقواعد عربية للمنافسة وضبط الاحتكارات الا ان المحور الرئيسي للاجتماعات كان منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

وقد أصدر المجتمعون في نهاية أعمال الدورة بياناً دعوا فيه إلى ضرورة استكمال منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

● الدورة 114 لمجلس جامعة الدول العربية

-عقد مجلس جامعة الدول العربية دورته الرابعة عشر بعد المئة والتي دعيت بدورة «القدس» حيث اتخذ المجلس عدداً من القرارات من بينها مطالبة مجلس وزراء الخارجية العرب بتأكيد دولهم ومساندتها الحازمة لمطلب سورية العادل في استعادة كامل الجولان المحتل استناداً إلى أسس العملية السلمية وقرارات الشرعية الدولية. كما رفض مجلس الجامعة بقرار له مشروعات الاستيطان الصهيونية في الجولان واعتبرها خرقاً فاضحاً للاتفاقات الدولية وميثاق الامم المتحدة.

● قمة الالفية الثالثة :

عقد في مقر الامم المتحدة في نيويورك وخلال الفترة مابين 6-2000/9/8 قمة الالفية الثالثة بمشاركة أكثر من /150/ رئيس دولة وحكومة من دول العالم. وبحثت القمة عدداً من القضايا الهامة كعملية السلام في المنطقة العربية ومناطق العالم الاخرى اضافة الى علاقات الشرق بالغرب وسبل الوقاية من الحروب والنزاعات. وتعزيز حقوق الانسان ونزع الاسلحة ومعالجة آفة الفقر في العالم إضافة لمسائل بيئية وصحية وقد مثل الرفيق الرئيس بشار الاسد في حضور القمة الرفيق وزير الخارجية حيث القى كلمة سورية امام ممثلي الدول

المشاركة طالب من خلالها القمة بعدم التساهل بمسألتين هامتين وضرورة ايجاد حل لهما:

الاولى: ازالة الاحتلال الاجنبي واعادة اللاجئين الى اوطانهم ورفض اية ذرائع باسم الدين او الامن لاغتصاب اراضي الاخرين بالقوة وهذا يتطلب انهاء الاحتلال الاسرائيلي للجولان السوري والقدس العربية حتى خط الرابع من حزيران 1967.

الثانية: إزالة الاسلحة النووية والسعي الجاد لتحقيق عالمية معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية وعدم استثناء اية دولة من الانضمام اليها.

إن اهم مطلب في هذا الشأن هو تحويل الشرق الاوسط الى منطقة خالية من جميع اسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها السلاح النووي.

واختتمت قمة الالفية اعمالها باقرار اعلان الالفية الذي حددت فيه تعهداتها للعمل على الحد من الفقر ومكافحة عدم المساواة بين الشمال والجنوب ومرض الايدز. وردم الهوة بين الاغنياء والفقراء. عبر تقاسم افضل لعوائد العولمة. والعمل على حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية وتفعيل دور الامم المتحدة في حل تلك النزاعات.

● الانتخابات النيابية اللبنانية :

-جرت الانتخابات النيابية في لبنان لانتخاب مجلس نواب جديد لمدة أربع سنوات قادمة. وقد تمت الانتخابات على مرحلتين الاولى بتاريخ 2000/8/27 لانتخاب /63/ عضواً في محافظتي جبل لبنان والشمال والمرحلة الثانية في 2000/9/3 لانتخاب /65/ عضواً في محافظات بيروت والبقاع والجنوب.

وقد تميزت هذه الانتخابات بمشاركة ابناء الجنوب اللبناني في اول عملية انتخابية منذ /28/عاماً. وسادت الانتخابات اجواء الديمقراطية وبعيدة عن اي تدخل من جانب اجهزة الدولة.

وقد فازت بنتيجة الانتخابات في المرحلة الاولى في جبل لبنان والشمال لائحة

وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وتم اختراق لائحة ميشيل المر نائب مجلس الوزراء وزير الداخلية بفوز نائبين من خارجها هما بيار جميل ونسيب لحود.

أما في محافظة الشمال. كان الفائزون من قوائم مختلفة..

و في انتخابات المرحلة الثانية فقد فازت لوائح الكرامة التي ترأسها رفيق الحريري رئيس الوزراء السابق.

كما نجح رفاقنا البعثيون المرشحون عن حزب البعث العربي الاشتراكي في الدوائر التي رشح الحزب فيها ممثلين له. ففي دائرة عكار فاز الرفيق عبد الرحمن عبد الرحمن وفي دائرة بعلبك الهرمل فاز الرفيق عاصم قانصو، وفي دائرة الجنوب فاز الرفيق قاسم هاشم.